



برهان العشاق في رد أهل النفاق والشقاق ، تأليف
سليمان بن مصطفى (كان حيا قبل سنة ١١٠٣هـ) .
بخط المؤلف سنة ١١٠٣هـ.

١٠١ ق ١٥ س ٢١×١٤سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

المرجع المخطوط نفسه حيث لم ترد له ترجمة
في المصادر الأخرى .

١- النبوات ، أصول الدين أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

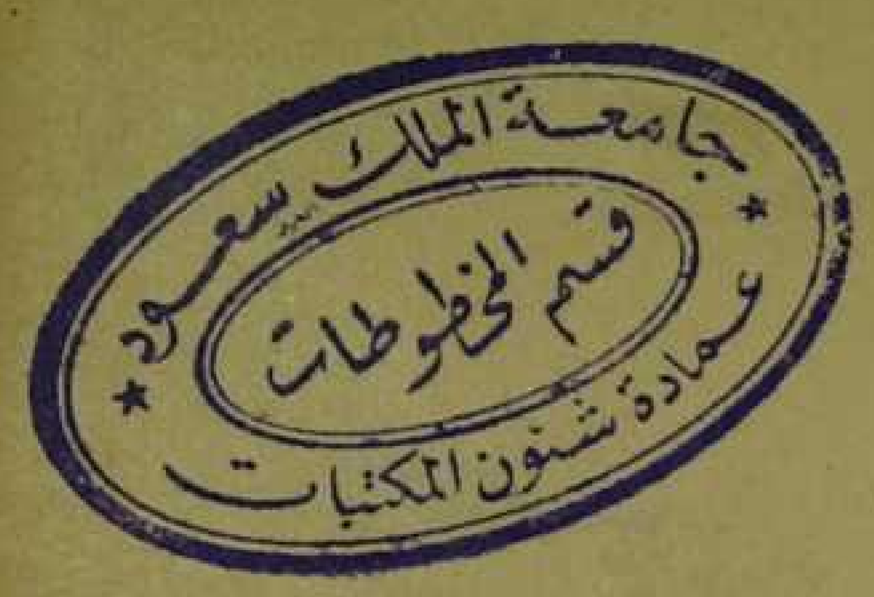
١

٤

من كتب الداعي
الحاج سليمان سعي
السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل نبينا محمدا خاتم النبيين
مكرما ومفضلا على جميع الانبياء والمرسلين
واعطى له معجزة باقية في كل وقت وحين وهي
كلامه القديم قرآن عربي مبين وانزل فيه في
شان حبيبه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا وشفيعنا
ابي القاسم محمد محمود بكل خصاله واحمد بحسنه
وجماله ومصطفى في جميع كماله فله المقام
المحمود والشفاعة الكبرى في اليوم المشهود و
على آله واصحابه الذين تشرفوا برؤيته وصحبته وجاهدوا
بجنودهم لاظهار دينه وشريعته فياليتنا كنا في زمانه
وشرفنا بجماله وجاهدنا معه في جهاده وسمعنا
الاحاديث من لسانه قال بعض المداحين في مدحه



صلى الله تعالى عليه وسلم • عباراتنا شتى وحسنك
واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير فعلى هذا يقول العبد
الفقير تراب اقدام العلما وغبار مجالس الصلحا سليمان
بن مصطفا جعله الله من اهل الوفا والصفا قد كنت تتبعت
كتب التفاسير والاحاديث والسير تعشقا بذكر نبينا محمد
سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فكلما وجدت
شيئا من ذكره الاعلى وجدته ما وجدت بعده اوفى و
ازكى فعلمت ان لن يقدر وصفه احد الا خالق الارض
والسموات العلى لكن ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم
من احب شيئا اكثر ذكره فلرجاء ان اكون بكثرة
ذكره من زمرة المحبين نقلت نبذة من كلام المفسرين
والفتها في هذه الاوراق وسميتها برهان العشاق في
رد اهل النفاق والشقاق وارجو العون واللطف من الملك
الخلاق وليس مرادي بذلك الاشتهار على السنة الآفاق
ولكن ان اتشبث باذيال الشفاعة حبيب الله الرزاق شعر

من الذي وجدته اولا

والمحدثين

غذاء نفوس المؤمنين و قوتها • مديح رسول الله بل هو ابلغ

غياث لنا ملجا و منجا المرتجى • بر كل جان للجنان مبلغ •

غرست بقلبي حبه زمن الصبا • فو الله ما عن حبه اتروغ

اعلموا اخواني رحمكم الله وجعلني الله تعالى واياكم نائلا بشفاعة

رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه وجب على جميع

المؤمنين ان يعلموا ان كل الانبياء والمرسلين معصومون

من الذنوب كلها صغايرها وكبايرها وان يعرفوا

فضائل نبيهم وافضليته خلقا وخلقا على كافة العالمين

وفضائل معجزته الفرقانية التي لما اظهرها عجزت عن معارضتها

فصحاء الكفرة والمشركين وقد حكى الله تعالى ذلك

في اكثر الآي ولكن وقفت باية واحدة في سورة الانعام

تدل لفضله على جميع الانام وكتبت تلك الاية مفسرة

تبصرة للعالمين قال الامام فخر الدين الرازي عليه رحمة

الباري في اول سورة الانعام قال ابن عباس رضي الله عنهما

انها مكية نزلت جملة واحدة فامتلأ منها الوادي

وشيعها

وشيعها سبعون الف ملك ونزلت الملائكة مملوا

ما بين الاخشبين فدعى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الكتاب وكتبوها من ليلتهم الا ست ايات فانها مدنيات قوله

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى اخر الايات الثلاثة وقوله

وما قدروا الله حق قدره وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله

كذبا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

نزلت على سورة من القران جملة غير سورة الانعام وما جمعت الشياطين

بسورة من القرآن جمعهم لها ولقد بعث بها الى جبرئيل مع

سبعين الفا او خمسين الفا من الملائكة فوقها وتحتها حتى

اقروها في صدري كما اقر الماء في الحوض ولقد

اعزني الله واياكم بها عزا لا يذلنا بعدها ابدا وبها دحض

حجج المشركين ووعد من الله لا يخلفه وعن ابن المنكدر لما

نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق

المراد بما بين الاخشبين جبلا مكة المكرمة لا جبلا منا لانه بعيد

رحضت الشمس عن السحاب زالت ورحضت حجته دحوضا بطلت صحاح جوهري

قال الاصوليون هذه السورة اختصت بنوعين من
الفضيلة احدهما انها نزلت دفعة واحدة والثانية
انها شيعها سبعون الفا من الملائكة والسبب فيها
انها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة و
المعاد وابطال مذاهب المبطلين والملحدين وذلك
يدل على ان علم الاصول في غاية الجلالة والرفعة و
وايضا فانزال ما يدل على الاحكام قد تكون المصلحة ان
ينزله الله على قدر حاجتهم وبحسب الحوادث والنوازل
واما ما يدل على علم الاصول فقد انزله الله تعالى
جملة واحدة وذلك يدل على ان تعلم علم الاصول واجب
على الفور لا على التراخي والله اعلم بالصواب انتهى اقول
ان نزولها بمكة فضيلة ثالثة لها وتدل ايضا على ان ما فيها
من مسائل الاصول لازمة على الفور اليها الوصول لان
بعضا من احكام الشريعة كالصوم وصلاة الجمعة وغيرها

نزل

نزل تدريجا بالمدينة المنورة وما نقله الرازي في قول
ابن عباس ونزلت الملائكة مملوا ما بين الاخشبين
فدعى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتبوها
من ليلتهم وفي قول انس رضي الله عنه راويا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد بعث بها الى جبريل
مع سبعين الفا او خمسين الفا من الملائكة فوقها
وتحتها حتى اقروها في صدري كما اقر الماء في الحوض
يدل على ان تعلم علم الاصول لا يجوز تاخيرها الى الغد بل فاجب
لكل مؤمن ان يحفظه بغاية السعي ونهاية الجد ويقره في صدره
كما يقر الماء في الحوض لانه موضع قراره ومكان استقراره
وقوله عليه السلام ولقد اعزني الله واياكم بها عزا لا
يذلنا بعدها ابدا الى آخره تحريض لتعلمه وبيان لمنفعته
في الدنيا بابطال حجج المشركين وبالغلبة على جميع
المبطلين الضالين وفي الآخرة بنيل الثواب ودخول
الجنة خالدين وابد الآبدين رزقنا الله تعالى بالعقائد

هذا المعنى الدنيوي مأخوذ من قوله صلى الله تعالى عليه
وبها دحض حجج المشركين

وهذا المعنى الاخروي مأخوذ من قوله
عليه السلام ووعد من ابد لا خلفه

الحاقة وادخلنا بدار كرامته وعزته بحرمة اشرف الانبياء
والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين
مقدمة اعلم ان بعض المقصود يحصل بطريقين اذا كانا
موافقا للكتاب والسنة احدهما طريق اهل النظر
والاستدلال وثانيهما طريق اهل الرياضة والمجاهدة
فالسالكون طريق اهل النظر والاستدلال ان التزموا
ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم الحكماء
المشاؤون وهم قوم من الفلاسفة اختاروا طريق ارسطو
وماله من البحث والبرهان ولم يكونوا من اهل الايمان
والسالكون طريق اهل الرياضة والمجاهدة ان وافقوا
في رياضتهم ومجاهدتهم احكام الشريعة فهم الصوفيون
المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون وهم
قوم من الفلاسفة اختاروا طريق افلاطون وما له
من الكشف والعيان ولم يكونوا من اهل الايمان فعلى هذا
يكون لكل طريق طائفتان فيكون العارفون بالله تعالى

قسمين

المقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش اي متقدمة منه لمناسبة ظاهرة بين مقدمة الكتاب وبين مقدمة الجيش وهي ان كلا منهما طائفة من الشيء تقدمت على ذلك الشيء فلفظ المقدمة في مقدمة الكتاب حقيقة عرفية فالتاء فيها اما للنقل من الوصفية الى الاسمية او لاعتبار موصوفها مؤنثا كالطائفة والجماعة منه

ومعنى النقل من الوصفية الى الاسمية ان اللفظ اذا صار بنفسه اسما لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا صار فرعا للوصفية وشبيها بالمؤنث لان المؤنث فرع المذكر كما عرفت في النحو فيجعل التاء علامة للفرعية كما عرفت جعلت علامة لكثير العلم لان كثيره فرع الشيء فرع تحقق اصله قولهم رجل علامة منه

قسمين احدهما اهل الاستدلال والبرهان وثانيهما
اهل المشاهدة والعيان لان عرفانهم به تعالى ان كان
بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية فهم
من اهل العلم الظاهر والبرهان وان كان عرفانهم به تعالى
بالمشاهدة بعين البصيرة فهم من اهل العلم الباطن والعيان
فلا باس ان شاء الله تعالى بنقل كلام المتكلمين الموحدين
والصوفيين المتشرعين في بعض مواقع التفصيل قال
بعض العقلاء الارواح (النفوس صح) متساوية في تمام الماهية فحصول
النبوة والرسالة لبعضها دون بعض تشريف من الله
تعالى واحسان وتفضل وقال آخرون بل النفوس
مختلفة بجواهرها وماهياتها فبعضها خيرة طاهرة
عن علايق الجسمانيات مشرقة بالانوار الالهية
مستعلية مؤثرة وبعضها خسيسة كدرة محبة
للجسمانيات فالنفس ما لم تكن من القسم الاول لم تصلح
لقبول الوحي والرسالة ومراتب الرسل ايضا مختلفة

ثم القسم الاول يقع الاختلاف فيه بالزيادة والنقصان والقوة والضعف الى مراتب لا نهاية لها فلا جرم كانت مراتب الرسل مختلفة فمنهم من حصلت له المعجزات القوية والتبع القليل ومنهم من حصلت له معجزة او اثنان وحصل له تبع عظيم فمنهم من كان الرفق غالبا عليه ومنهم من كان مدار امره على التغليظ انتهى هذا ما في فخر الدين الرازي

فمنهم ذو معجزة واحدة ومنهم ذو معجزتين او اكثر ومنهم
من له تبع قليل ومنهم من آمن به جم غفير ومنهم من كان
الرفق غالبا عليه ومنهم من كان مدار امره على التغليظ
والتشديد انتهى كذا في تفسير النيسابوري وتفسير فخر
الدين الرازي ويؤيد القول الاول ما قال في شرح المواقف
ولا يشترط فيه اي في الارسال شرط من الاعراض و
الاحوال المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلوات
والانقطاعات ولا استعداد ذاتي من صفاء الجوهر
وذكاء الفطرة كما يزعمه الحكماء بل الله سبحانه وتعالى
يختص برحمته من يشاء من عباده فالنبوة رحمة و
موهبة متعلقة بمشيته فقط انتهى اقول
ان القول الثاني اظهر لان الاخبار والآثار وما نقل
من الائمة الاخيار والابرار تدل على ذلك باقوى
الدلالة ولا يبقى للشيطان طريقا الى باب الضلالة
لانه بالنظر الى القول الاول وهو تساوي الارواح في تمام

الماهية

الماهية يقول بعض الملاحدة بعدم العصمة قبل البعثة
والنبوة من الكفر والكبيرة والاخلاق الردية وهو
خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة فنقول بعون الله تع
ان العصمة قبل البعثة ثابتة على الاول [القول صح] ايضا لان الرسالة
بعد تساوي الارواح في تمام الماهية لبعضها دون بعض
تشريف واحسان وتفضل من الله تعالى وتمام ذلك الاحسان
والتفضل لا يحصل الا بالعصمة قبل البعثة والنبوة
وفي هنا تمثيل عجيب وهو ان السيد اذا اراد ان يستخدم
عبدا بخدمة مقبولة عنده يحفظه عما يكرهه ويشين عبده
قبل استخدامه فحاصل جوابنا بعد هذا التمثيل فكيف
يليق بالملك الجليل ما لا يليق من العبد الذليل مطلب
اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه
وليس في عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما و
عملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة
بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكمته

ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط
بين الحق والخلق ليبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده و
وعيده ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله
وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم و
بنيتهم متصفة باوصاف البشر طارى عليها ما يطرأ
على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت
الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من
اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات
الملائكة سليمة من التغيير والآفات لا يلحقها غالبا
عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم
خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة
ورؤيتهم ومخاطبتهم ومجالستهم كما لا يطيقه غيرهم
من البشر فعلم ان الانبياء والمرسلين صح عليهم السلام يستفيضون الانوار
من الله سبحانه وتعالى بواسطة الملائكة الروحانيين لغلبة

بلا واسطة كما وقع لموسى عليه السلام
عند الطور ولنبينا محمد صلعم
عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى صح

النورانية

النورانية والروحانية على الرسل والانبياء المؤيدين
بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد
الانسانية لان سائر الناس قاصرون عن قبول
الفيض عن الله تعالى وكذا عن ملائكته لقوله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لما كان الا في صورة
البشر الذين تمكنكم مخالطتهم اذ لا تطيقون مقاومة
الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته وقال تعالى
قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن في سنة
الله تعالى ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه
الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء
والرسل عليهم السلام فهم لما كانوا اولى جهتين جهة التجرد و
جهة التعلق صاروا واسطة بينه تعالى وبين خلقه يأخذون
منه فيوضه ثم يفيضون على الناس ونظير ذلك الغضروف
في عالم الطبيعة يأخذ من اللحم ويعطي العظم لعدم المناسبة
بليتم بصلابتم

الغضروف
كوزتلك كموكى
اخرى

بين العظم واللحم ولمناسبة الغضروف اياهما قال سعد
الدين التفتازاني في شرحه للعقايد النسفية ثم اشار
الى وقوع الارسال وفائدته وطريق ثبوته وتعيين بعض
من ثبت رسالته فقال قد ارسل الله رسلاً من البشر
مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب و
منذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب فان
ذلك مما لا طريق للعقل اليه وان كان فبانظار دقيقة
لا يتيسر الا لواحد بعد واحد ومبينين للناس ما يحتاجون
اليه من امور الدين والدنيا فانه تعالى وتقدس خلق
الجنة والنار واعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل
احوالهما وطريق الوصول الى الاول والاحتراز عن الثاني
مما لا يستقل به العقل وكذا خلق الاجسام النافعة
والضارة ولم يجعل للعقل والحواس الاستقلال بمعرفتهما
وكذا جعل القضايا منها ما هي ممكنات لا طريق الى
الجزم باحد جانبيه ومنها ما هي واجبات او ممتنعات

لا يظهر

لا يظهر للعقل الا بعد نظر دائم وبحث كامل بحيث لو
اشتغل الانسان به لتعطل اكثر مصالحه فكان فضل
الله تعالى وتقدس ورحمته ارسال الرسل لبيان
ذلك كما قال الله تعالى وتقدس وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين انتهى • ثم اعلم ان الانبياء والمرسلين عليهم السلام
كانوا موصوفين بنعوت الكمال من نعتي الجمال والجلال
الا ان نعت الجمال كان لبعضهم غالباً عليه كابراهيم
حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وكذا حال رسولنا صلى الله
عليه وسلم لانه نبي الرحمة كما قال تبارك وتعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الاية والحاصل انه صلى الله عليه
وسلم كان متخلقا باخلاق الله تعالى حيث ورد في
الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي بخلاف
حال نوح وموسى عليهما السلام حيث الجلالية غالبة

عليهما ولذا قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال موسى عليه السلام ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الأليم واعلم ان العلماء ورثة الانبياء
عليهم السلام اى كما ان الانبياء كاملون ومكملون
وآمرون وناهون كذلك العلماء وهذا يقتضى الاتصاف
بنعتى الجمال والجلال فاذا علمت هذا فاعلم ان اعلم هذه
الامة ابا بكر الصديق لما كان مظهرا لنعت الجمال قال
حين المشاورة فى يوم بدر هم قومك واقاربك فاقبل
منهم الفداء وقال عمر الفاروق هم ائمة الكفرة اقتلهم ولا
تترك واحدا منهم فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جملة الامال الى ما ظهر من آثار الجمال والحاصل
انه صلى الله عليه وسلم كان منعوتا بغلبة نعت الجمال
عليه لانه هو صاحب الشفاعة الكبرى لقوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى ولانه عرج فى ليلة الاسرى

بما فوق السموات العلى بمقام لم يؤذن بدخوله جبرئيل شديد
القوى ولقد رأى من آيات ربه الكبرى فسماه
الله تعالى بافضل الاسماء وسماه عبدا فاوحى الى عبده
ما اوحى ثم اظهر فضله وجعله خاتما للرسل والانبياء
فانه ارحم لعباده من جميع الرحما فختم الانبياء بعبده
الذى كان رحمة لاهل الارض والسماء فكان للاولين
والآخرين حسن الابتداء والانتها كما روى الشيخ
شهاب الدين احمد القسطلانى فى المواهب اللدنية فى
بحث كيف تكون خلقة محمد عليه فى خلق آدم صلوات الله عليهما
حيث قال فيه وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن
عبد الله الانصارى قال قلت يا رسول الله بابى وامى
اخبرنى عن اول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال
يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره
فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار

ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني
ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك
النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي
ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني
نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث انتهى
قال بعض العارفين في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
وصدر الشيء اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل
وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق
الله نوري او روحي وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد

وروى

وروى محيي السنة في مشكات المصابيح عن العرباض بن
سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني
عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته
وسأخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى
ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني قد خرج لها نور
اضاء لها منه قصور الشام الحديث انتهى وقال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين الآية وقال صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي الحديث قال الجلال الدواني في شرحه
للعقايد العضدية وبعثة الرسل (مبتداء) جمع رسول وهو
من ارسله الله تعالى الى الخلق ليدعوهم بالاوامر والنواهي
الشرعية بالمعجزات جمع معجزة وهي امر يظهر بخلاف
العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه
يدل على صدقه ولا يمكنهم معارضته ولها سبعة

شروط الاوّل ان تكون فعل الله او ما يقوم مقامه من
التروك الثاني ان يكون خارقا للعادة الثالث ان تتعذّر
معارضته الرابع ان يكون مقرونا بالتحدّي ولا
يشترط التصريح بالدعوى بل يكفي قراين الاحوال و
الخامس ان يكون موافقا للدّعوى السادس ان لا
يكون ما اظهره مكذّبا له فلو انطق الضبّ فقال انّه
كاذب لم يعلم صدقه بل ازداد اعتقاد كذبه بخلاف
ان يحيي الميّت فيكذّبه فان الصحيح انه لم يخرج عن
المعجزة لانّ احياءه معجزة وهو غير مكذّب انّما المكذّب
هو ذلك الشخص بكلامه وهو بعد الاحياء مختار في
تصديقه وتكذيبه فلا يقدح تكذيبه السابع
ان لا يكون المعجزة متقدّما على الدّعوى بل مقارنا لها
او متأخّرا بزمان يسير معتاد مثله والخوارق المتقدّمة
على النبوّة كرامات من لدن آدم عليه السّلام الى
نبيّنا محمّد عليه السّلام حق امّا نبوّة آدم ع م فبالآيات
خبر مبتداء

الدالّة

الدالّة على انّه امر ونهى مع القطع بانّه لم يكن في زمانه نبيّ
آخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنّة والاجماع فانكار نبوّته
على ما نقل عن بعض البراهمة كفر واعلم انّ السمنيّة واكثر
البراهمة ينكرون النبوّة مطلقا والصالحيّة بنبوّة شيث
وبعض اليهود بانكار نبوّة غير موسى عليه السّلام على
ما يعلم من تضاعيف كلمات بعض من شاهدنا منهم
وجمهور اليهود والمجوس والنّصارى ينكرون نبيّنا
سيّد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وبعض اليهود
وبعض النّصارى ينكرون رسالته الى غير العرب وهو
خلاف النصّ قال الله تعالى يا ايّها النّاس انّي رسول الله
اليكم جميعا وما ارسلناك الّا كافّة للنّاس وما قيل
انّ الاحتياج الى النبي كان مختصّا بالعرب لفشوّ الشرك
فيهم دون اهل الكتاب فاسد فانّهم لاخلالهم
بالنسخ والتحريف كانوا في ضلال مبين انتهى فاوّل الرّسل
والانبياء آدم عليه السّلام وآخرهم نبيّنا محمّد صلى الله

عليه وسلم فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم
وان ورد في مسند احمد ان الانبياء مائة الف و
اربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلثة
وعشر قال التفتازاني في شرحه للعقائد النسفية وقد
روي في بيان عددهم في بعض الاحاديث على ما روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء فقال
مائة الف واربع وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف و
اربع وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية
فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم
من ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عددهم او يخرج
منهم من هو فيهم ان ذكر عدد اقل من عددهم يعني ان خبر
الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرايط المذكورة في
اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب
الاعتقاد خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية وكان

القول

القول بموجبه مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو
ان بعض الانبياء لم يذكر للنبي ويحتمل مخالفة الواقع
وهو عد النبي عليه السلام من غير الانبياء او غير النبي
من الانبياء عليهم السلام بناء على ان اسم العدد اسم
خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان انتهى
ثم اعلم ان الذكورية شرط للنبوة عند اهل التحقيق
خلافا للاشعري ثم القرطبي وايضا الحرية شرط
لها لان الرقية اثر الكفر وهذا نقص للنبوة لان الرقية
وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا به
ويمتثلوا امره وقد وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع
نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة
المتقن السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء
وام موسى عليه السلام كذا قاله سلطان على القاري
في شرحه المسمى بضوء المعالي لبدء الامالي اقول منشأ
هذا الخلاف من ان كل واحدة من النسوة المذكورة

اخذت الفيوض من الملائكة واخبر الله تعالى لبعضها
بانه اوحى اليها فظن بعض من المتكلمين انهن برؤيتهن
الملائكة وباخذهن الفيوض منها وباخباره تعالى
بالوحي اليهن صرن نبيات وليس هذا على اطلاقه بل
المراد باخذهن الفيوض وبالوحي اليهن تشريفهن وتعظيمهن
وهذا يقتضي ان يكن مظهرات لنعت الجمال فيصرن
وليات كاملات وصديقات لا نبيات مكملات
لان النبوة تقتضي الاتصاف بنعتي الجلال والجمال
ولا يكفي فيها الاتصاف بواحد منهما بخلاف حال
الولي لانه كامل وليس بمكمل اي ليس من وظايفه
تكميل الغير بل اعظم همته لتزكية نفسه وجلب
الفيوض لذاته وهذا ممكن في النساء كما في الرجال
ولان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانثى و
البدوي والجني ولا ضرورة الى العدول من الظاهر
قال الله تعالى في آخر سورة يوسف عليه السلام وما

ارسلنا

قال اهل التفسير مع

ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
فالمعنى وما ارسلنا في الزمان الذي هو قبل زمانك الا
رجالا رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة معللين
بان الرسول يجب ان يكون مناسبا للمرسل فالله تعالى
في غاية التجرد والبشر في غاية التعلق فلا مناسبة بينهما
فرده تعالى بانا قد جرت عادتنا بارسال الذكور من الناس
لان مقتضى الحكمة رعاية المناسبة بين الرسول
والمرسل اليهم كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا ليفهم الناس كلامه لانهم لا يستطيعون الاستفاضة
من الملائكة فلا يرسل الله الا رجالا من الناس لا ملائكة
ولا نساء او لا جنيا نوحي اليهم صفة رجالا فبهذا يتميزون
عن غيرهم من اهل القرى صفة اخرى لان اهلها اعلم واحلم من
اهل البدو اي لا بدويا ساكنا في جميع السنة في البادية
فان سكن في بعض السنة في البادية لاجل المواشي كآل
يعقوب عليه السلام لا يضر وقال ابو الفداء اسمعيل بن كثير في تفسير

المحدثين المتأخرين في تفسير هذه الاية يخبر تعالى انه انما ارسل رسله
من الرجال لا من النساء وهذا قول جمهور العلماء كما دل عليه
سياق هذه الآية الكريمة ان الله تعالى لم يوح الى امراءة من
بنات آدم وحي تشريع وزعم بعضهم ان سارة امراءة الخليل
وام موسى ومريم ام عيسى نبيات واحتجوا بأن الملائكة
بشرت سارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وبقوله تع
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وبان الملائكة
جاؤا الى مريم فبشروها بعيسى عليه السلام بقوله تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك و
اسجدي واركعي مع الراكعين وهذا القدر حاصل لهن
لكن لا يلزم من هذا ان يكن نبيات بذلك فان اراد القائل
بنبوتهن هذا القدر من التشريف فهذا لا يشك فيه
ويبقى معه في ان هذا هل يكفي في الانتظام في سلك
النبوة بمجرده ام لا والذي عليه ائمة اهل السنة والجماعة

وهو

وهو الذي نقله الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
عنهم انه ليس في النساء نبية وانما فيهن صديقات
كما قال تعالى مخبرا عن اشرافهن مريم بنت عمران حيث
قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة فوصفها باشرف مقاماتها بالصديقية
فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف والاعظام
فهي صديقة بنص القرآن وفي الحديث ان رجلا من الاعراب
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هممت ان لا
ان لا اتهب هبة الا من قرشي وانصاري او ثقفي او دوسي
وقال الامام احمد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير
من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم انتهى كلام
ابن كثير اقول في الحديث الاول اشارة الى ان البدوي
لا يكون نبيا لانه علم من عدم قبوله صلى الله عليه وسلم
هدية الاعرابي ومن عادته قبول الهدية من المؤمن والمؤمنة

ان اموال اهل البادية لا يخلو من المكروه والاوصاف
الردية لغلبة الجهل عليهم بالنسبة الى اهل القرى
والمدينة والانبياء عليهم السلام لا ينسبون في
تعيّشهم الى ما بر يلائم لقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا الآية وفي الحديث الثاني
تحريض على ترك البدوية لان المخالطة بالناس
افضل لانها احمز وافضل الاعمال احمزها وترك
الافضل للانبياء عليهم السلام كارتكاب المكروه لنا
لان حسنات الابرار سيئات المقربين فلاجل ذلك
لم يوجد من اهل البادية نبي ويؤيد كلام ابن كثير في
حق نبوة النساء الوحي اليهن وحي تشريف لا وحي تشريع
قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا لان من المعلوم
الوحي فيهما اي في الاثنين وحي تشريف لا وحي تشريع والوحي بمعنى
القول لان في الايحاء معنى القول فيصير المعنى الهم وكلم

قال القاضي البيضاوي والمراد اوحى الى اهلها باوامره انتهى

وقيل

وقيل لكل واحد منهما ما يليق بهما من امورهما تنزيلا
منزلة ذوي العقول والمقصود من هذين الوحيين ليس
بحقيقة بل ارادة حصول امرهما بسرعة والتعبير بها بالوحي
للتشريف قال القاضي عياض في الشفا واما الوحي
فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع
الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي
الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ومنه قوله تعالى
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ ورمز
وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة السرعة
وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام
وحيا ومنه قوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه

كما قال الله تعالى في سورة طه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما الآية

فى قلبه دون واسطة انتهى ومعنى الوحى على ما قاله
البيضاوى فى سورة الشورى فى قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى كلاما خفيا
يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس فى ذاته مركبا من
حروف مقطعة يتوقف على تموجات متعاقبة انتهى
فعلم ان الوحى هو الكلام الخفى الذى يدرك بسرعة كما
يكون للانبياء والملائكة وهم يدركون بتجردهم دون
سائر الناس واما معنى الالهام هو ما يلقى من
العلم فى الروع اى فى القلب بطريق الفيض وهذا يقع
فى الولى ايضا لكن ليس هو من اسباب المعرفة اى لا يعرف به
حسن الشئ وقبحه الا اذا كان موافقا للشرع القويم
المستقيم واما النبى والرسول ان كانت النبوة بالهمزة
ماخوذة من النبا وهو الخبر وقد لا تهمز تسهيلا اى
ان الله اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبيا
منبئا او يكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا

بما

بما اطلعه الله تعالى وبغير الهمز يكون مشتقا من
النبوة وهو ما ارتفع من الارض اى له رتبة شريفة
ومكانة عند الله منيفة كما قال فى شرح المواقف المقصد
الاول فى معنى النبى وهو لفظ منقول فى العرف
عن مسماه اللغوى الى معنى عرفى واما المعنى اللغوى فقيل
هو المنبئ واشتقاقه من النباء فهو مهموز لكنه يخفف
ويدغم وهذا المعنى حاصل لمن اشتهر بهذا الاسم
لانبائه عن الله تعالى وقيل النبى مشتق من النبوة
وهو الارتفاع يقال نبى فلان اذا ارتفع وعلا و
الرسول عن الله موصوف بذلك لعلو شانه وسطوع
برهانه وقيل من النبى وهو الطريق لانه وسيلة الى
الله تعالى واما مسماه فى العرف فهو عند اهل
الحق من الاشاعرة وغيرهم من المليين من قال له الله تع
ممن اصطفاه من عباده ارسلتك الى قوم كذا او الى
الناس جميعا او بلغهم عنى ونحوه من الالفاظ المفيدة

فالنبى من انبأ عن الله وهو فعيل بمعنى الفاعل

وحينئذ يكون معناه الذى شرف على سائر الخلق فى صلة غير الهمزة وهو فعيل بمعنى المفعول

يقال للرسل عن الله انبياء لكونهم طرق الهداية

لهذا المعنى كبعثتك ونبئهم انتهى والرسول انسان
بعثه الله الى الخلق بشريعة مجددة يدعو الناس اليها و
النبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع نبي متقدم واختلف
العلماء هل هما بمعنى ام بمعنيين فقال بالاول قوم مستدلين
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
فاثبت لهما الارسال وعلى هذا فلا يكون النبي الا رسولا
ولا الرسول الا نبيا وقال آخرون بالثاني وانهما يجتمعان
في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص
النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا
في زيادة الارسال وحجة من قال بترادفهما من الآية
نفسها تدل التفريق بين الاسمين اذ لو كانا شيئا واحدا
لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ ويكون المعنى وما
ارسلنا من نبي مرسل الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وذهب
آخرون الى ان الرسول من جاء بشرع مبتداء ومن لم يأت به
نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح الذي عليه

بطريق العطف اذ العطف يقتضي التغاير بينهما صح

الجمهور

الجمهور ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا كما قال العلامة
البيضاوي في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و
لا نبي الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس
اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء
بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام
ولذلك شبه النبي عليه السلام علماء امته بهم فالنبي
اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل
منهم قال ثلث مائة وثلثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول
من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من
لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي و
النبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام انتهى واعلم ان
كل الانبياء والمرسلين متفقون في العقائد واصول
الدين كالاب لهم فيكون كل الانبياء والمرسلين كبني
العلات في اصول الدين وكبني الاخياف في الفروع لان

واصل الدين صح

بني العلات الاخوة والاخوات لاب

الفروع المشروعة لكل مختلفة فهي كالامر هم فعلم من
هذا انه لا ضرر بكون بعض الفروع المشروعة منسوخا
في بعض الزمان لان الناسخ هو الله تعالى وما شاء الله
تعالى لعباده خير لهم لقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
نات بخير منها او مثلها الآية فيجب الاعتقاد ان كل الانبياء
والمرسلين صادقون في كل دعواهم ومعصومون من العصيان
والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانه
مخالفة الامر سهوا والعصمة عندنا ان لا يخلق الله تع
فيهم الذنب وعند الفلاسفة ملكة تمنع الفجور فهم
معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها
بالاجماع وكذا عن الكذب وعن سائر الكبائر عمدا
وسهوا عند اهل الحق على ما قال في شرح المواقف اما
صدورها عنهم سهوا او على سبيل الخطاء في التاويل
فجوزه الاكثرون اي الكباير والمختار خلافه انتهى واما
الصغاير فما كان دالا على الخسة والرزالة فلا خلاف

في

في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار
لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فيجوز
على ما قال في شرح المواقف واما صدور الصغاير
سهوا فجائز اتفاقا بين اكثر اصحابنا واكثر المعتزلة
الا الصغاير الخسة وهي ما يلحق فاعلها بالارذال
والسفل والحكم عليه بالخسة ودناءة الهمة كسرقة
حبة ولقمة فانها لا يجوز اصلا لا عمدا ولا سهوا
انتهى اقول الاختلاف في الجواز لا في الوقوع في مواضع
اختلافهم في هذه المسائل يعني هل يضر لكونهم نبيين
ان يصدر منهم الكبائر والصغاير مطلقا ام لا فمن
لم يجوزهما اصلا يقول كلاما يتعجب منه الاذان ولا
يتوقف في بطلانه اهل العرفان ومن جوزهما مطلقا
يقول في حق انبياء الله عليهم صلوات الرحمن ما لا يمكن
الجزاء له الا بالدخول الى دار الخسران فبقي للامة الوسط
في شانهم خير الكلام وهو اسناد ترك الاولى في محل المرام

اي اذا اسند اليهم شيء في القرآن او الحديث
كما في قوله تعالى فعصى آدم ربه فغوى الآية

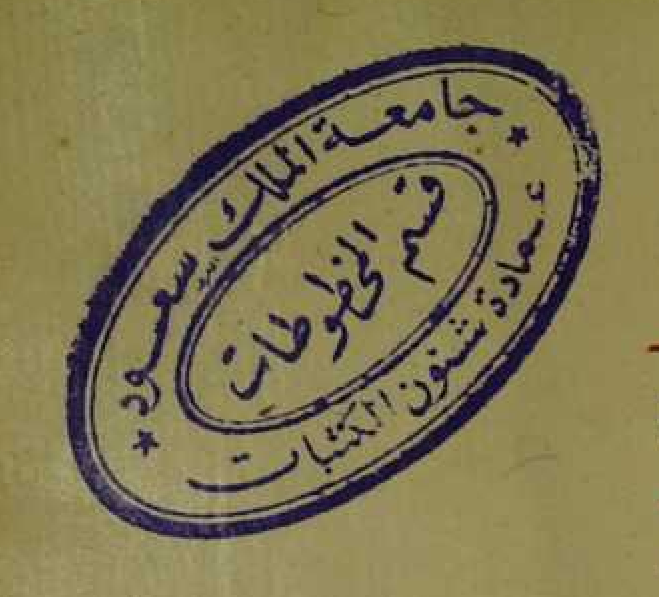
وهذا لا يؤخذ به الائمة فكيف صاحب السنة لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان
والمرفوع من الائمة نوع اخر لا يوصف بترك الاولى
في حقهم
كما وصف في الانبياء لما سيجي تفصيله ان شاء
الله تعالى قال في شرح المواقف قالت الروافض لا يجوز
عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا ولا خطاء
في التاويل بل هم مبراون عنها باسرها قبل الوحي فكيف
بعد الوحي لنا على ما هو المختار عندنا وهو ان الانبياء
في زمان نبوتهم معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر
عمدا وجوه الاول لو صدر منهم الذنب لحرم اتباعهم فيما
صدر عنهم ضرورة انه يحرم ارتكاب الذنب وانه اي
اتباعهم في اقوالهم وافعالهم واجب للاجماع عليه و
لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الثاني لو اذنبوا لردت شهادتهم اذ لا شهادة لفاسق
بالاجماع ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا واللازم

باطل

باطل بالاجماع ولان من لا يقبل شهادته في القليل
الزائل بسرعة من متاع الدنيا كيف يسمع شهادته
في الدين القيم اي القائم الى يوم القيامة الثالث
ان صدر منهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم لعموم
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك
ان زجرهم ايذاء لهم وايذاؤهم حرام اجماعا ولقوله تعالى
والذين يؤذون الله ورسوله الاية وايضا لو
اذنبوا لدخلوا تحت قوله ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم وتحت قوله الا لعنة الله على الظالمين
وتحت قوله لوما ومذمة لم تقولون ما لا تفعلون
وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
فيلزم كونهم موعدين بعذاب جهنم وملعونين و
ومذمومين وكل ذلك باطل اجماعا الرابع ولكانوا
على تقدير صدور الذنب عنهم اسوء حالا من عصاة
الامة اذ يضاعف لهم اي للانبياء العذاب على الذنب

اذ الاعلى رتبة فى الكرامة يستحق عقلا ونقلا اشدّ
العذاب لمقابلته اعظم النعمة المفاضة عليه بالمعصية
ولذلك ضوعف حدّ الحر وقيل لنسآء النبىّ لستنّ
كاحد من النسآء من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة
يضاعف لها العذاب ومن المعلوم ان النبوّة اجلّ
من كلّ نعمة فمن قابلها بالمعصية استحق العذاب
اضعافا مضاعفة الخامس ولم ينالوا ايضا عهده
لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين والمذنب
ظالم لنفسه واىّ عهد اعظم من النبوّة فان حمل ما
فى الآية على عهد النبوّة فذاك وان حمل على عهد الامامة
فبطريق الاولى لانّ من لا يستحق الادنى لم يستحق الاعلى
السّادس ولكانوا ايضا غير مخلصين لان الذّنب
باغوآء الشيطان وهو لا يغوى المخلصين لقوله تع
حكاية عنه على سبيل التصديق لاغوينّهم اجمعين
الّا عبادك منهم المخلصين واللازم باطل لقوله تعالى

ف



فى حق ابرهيم واسحق ويعقوب انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار وفى حق يوسف انه من عبادنا المخلصين
وقدرة على هذا بانه لا يدل على ان غير هؤلآء لم يصل
اليهم اغوآء ابليس ولم يذنبوا السابع قوله تعالى
ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه فاتّبعوه الا فريقا من
المؤمنين فالذين لم يتّبعوه ان كانوا هم الانبيآء
فذاك مطلوبنا والّا اى وان لم يكونوا اياهم بل
كانوا غيرهم فالانبيآء ايضا لم يتّبعوه بالطريق
الاولى فتمّ بذلك احرى من سآئر المؤمنين او نقول
لو كان ذلك الفريق غير الانبيآء لكانوا افضل من الانبيآء
لقوله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقيكم وتفضيل
غير الانبيآء عليهم باطل بالاجماع فوجب القطع بانّ
الانبيآء لم يتّبعوه ولم يذنبوا الثامن انه تعالى قسم
المكلفين الى حزب الله وحزب الشيطان فلو اذنبوا لكانوا
من حزب الشيطان وذلك لان المطيع من حزب الله اتفاقا

فلوكان المذنب منه ايضا لبطل التقسيم فيكونون
اى الانبياء المذنبون خاسرين لقوله تعالى الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون مع ان الزهاد من احاد
الامة داخلون في المفلحين فيكون واحد من احاد الامة
افضل بكثير من الانبياء وذلك مما لا يشك في بطلانه
التاسع قوله تعالى في ابرهيم واسحق ويعقوب
والانبياء الذين استجيبت دعوتهم انهم كانوا يسارعون
في الخيرات والجمع المحلى بالالف واللام للعموم فيتناول
جميع الخيرات من الافعال والتروك وقوله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وهما يعني قوله المصطفين
والاخيار يتناولان جميع الافعال والتروك لصحة
الاستثناء اذ يجوز ان يقال فلان من المصطفين الا
في كذا ومن الاخيار الا في كذا فدل على انهم كانوا
من المصطفين الاخيار في كل الامور فلا يجوز صدور
ذنب عنهم لا يقال الاصطفاء لا ينافي صدور الذنب

بدليل

بدليل قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فقسم المصطفين الى
الظالم والمقتصد والسابق لانا نقول الضمير في
قوله فمنهم راجع الى العباد لا الى المصطفين لان
عوده الى اقرب المذكورين اولى فهذه حجج العصمة
اوردها الامام الرازي في الاربعين وغيره من
تصانيفه قال المصنف وانت تعلم انه لا دلالة لها في
محل النزاع وهو عصمتهم عن الكبيرة سهوا وعن
الصغيرة عمدا ليست بالعامة فان الاتباع انما
يجب فيما يصدر عنهم قصدا لا سهوا ويشترط
في القصد ان لا ينهانا عنه ورد الشهادة مبني
على الفسق الذي لا ثبوت له مع الصغيرة عمدا او
مع الكبيرة سهوا واما الزجر فانما يجب في حق المتعمد
للكباير دون الساهي والصغيرة النادرة عمدا
معفوة عن مجتنب الكباير وعليك بالتامل في سائر

المتعمد صح

الدلائل واحتج المخالف الذاهب الجواز صدور
الكبائر عنهم بعد البعثة سهوًا وجواز
الصغاير عمدًا ايضا بقصص الانبياء نقلت في
القران والاحاديث او الاثار وتلك القصص
يوهم صدور الذنب عنهم في زمان النبوة والجواب
عن تلك القصص اجمالا ان ما كان منها منقولا
بالاحاد وجب ردها لان نسبة الخطاء الى
الرواة اهون من نسبة المعاصي الى الانبياء وما
ثبت منها تواترا فما دام له محمل آخر حملناه عليه
ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد له
حملناه على انه كان قبل البعثة او كان من قبيل
ترك الاولى او من صغائر صدرت عنهم سهوًا ولا
ينفيه اي لا ينفي كونه من قبيل ترك الاولى او الصغاير
الصادرة سهوا تسميته ذنبا في قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك والاستغفار عنه و

الاعتراف بكونه ظلما منهم كما في قصة آدم عليه السلام
يعني هذه الامور الثلاثة لا ينافي المحملين الاخيرين
اذ لعل ذلك المذكور من التسمية والاستغفار
والاعتراف لعظمه عنهم او عندهم الا يرى ان
حسنات الابرار سيئات المقربين فلذلك يسمى
ترك الاولى منهم وكذا ارتكاب الصغيرة سهوا
ذنبا ويستغفرون عنه ويعترفون بكونه ظلما
او ان اي ولان قصدوا به هضما من انفسهم
وكسرا لها بانها ارتكبت ذنبا يحتاج فيه الى
الاستغفار والاعتراف به على سبيل الابتهال
والتضرع كي يعفو عنها ربها انتهى ثم لما فرغ من ذكر هذه
الادلة بتمامها شرع الى تفصيل ما وقع في القرآن والاحاديث
من ترك الاولى لبعض الانبياء عليهم السلام فمن
اراد ذلك التفصيل فليرجع بمقامه وليطلع ما قاله
من البرهان والدليل برجاء الثواب من العليم الجليل

قال صاحب غنية الفتاوى سئل الشيخ الامام الاجل
على بن سعيد الرستغفنى عن قول الناس ان آدم عليه
السلام لما بدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده
فلما اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوة فصام
وصلى فابيض جسده ايصح هذا القول قال لا يجوز فى الجملة
القول فى الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب
والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان
مرتبة الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على الله اكرم
من سائر الخلايق وقد قال النبى عليه السلام اذا ذكر
اصحابى فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة رضى الله
عنهم بشئ يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم
فلان نمسك ونكف عن الانبياء عليهم السلام اولى
واحق الى هنا كلامه انتهى قال العلماء فى حق سهوات
الانبياء عليهم السلام ان صدور السهوات منهم لاظهار
ان غير الله سبحانه وتعالى ليس مستقل بامره بل محتاج
الى

الى فضله وكرمه ولا يتم وجود الاشياء الا بمشيته
تعالى وقيل ان صدور السهوات منهم من قبيل التشريع
لامتهم ليظهر منها بعض الاحكام كما اشار اليه سبحانه
وتعالى بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
الاية او ليقتدوا اثرهم بالاستغفار والطاعات
لارتكاب السهوات فكيف حال من فعل المنكرات
فلذا قال اهل السنة والجماعة يجوز العفو عن الكبيرة
والعقاب على الصغيرة فعلى هذا يجب الاجتناب
من كل الصغاير فاجتناب الكباير بالطريق الاولى
وقيل ان سهو الانبياء عليهم السلام ليس كسهو (بالنظر الى وعيد العقاب عليها وان جاز عفو بما ...)
ساير الخلق الناشى عن رعونة الطبع وغفلتهم
حاشاهم عن ذلك بل سهوهم ناش من استغراقهم لله
واستمرار قلوبهم فى الله تعالى لان قلب النبى لا يلتفت
لغير الله تعالى طرفة عين ومع هذا يختلط بالناس (التعريف للجنس)
يامرهم وينهيهم ويهديهم الى صراط مستقيم ولا

يضرّ ذلك لربط قلبه لله تعالى ويقال لهذا ترك الأولى
بالنظر الى ظاهره لا الى حقيقته هذا تفصيل ما وعدته لك قبل ثمّ
اعلم بعد علمك هذا انّ حال الولي العارف بالله تعالى هكذا
لا يمنعه مانع من مشاغله عن ملاحظة الحقّ وربط قلبه
فلذا فضّل خواصّ البشر على خواصّ الملائكة لانه ليس لهم
مانع عن العبادة بل عبادتهم فطريّة بخلاف حال البشر
ثبت في كتب علم الكلام انّ عوام البشر افضل من عوام الملائكة و
خواصّ البشر افضل من خواصّ الملائكة وبيان تفضيل الانبياء
على الملائكة مذكور في شرح المواقف بالدلائل العقليّة
والنقليّة حيث قال فيه لا نزاع في انّهم افضل من الملائكة
السفليّة الارضيّة انما النزاع في الملائكة العلويّة السماويّة
فقال اكثر اصحابنا الانبياء افضل وعليه الشيعة و
اكثر اهل الملل وقالت المعتزلة وابو عبد الله الحليمي والقاضي
ابو بكر منّا الملائكة افضل وعليه الفلاسفة احتجّ اصحابنا
بوجوه اربعة الاوّل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم

لآدم فقد امروا بالسجود له وامر الادنى بالسجود للافضل
هو السابق الى الفهم وعكسه على خلاف الحكمة
لانّ السجود اعظم انواع الخدمة واخدام الافضل للمفضول
ممّا لا يقبله العقول واذا كان آدم افضل منهم كان
غيره من الانبياء كذلك اذ لا قائل بالفصل لا يقال
السجود يقع على انحناء فلعلّه لم يكن سجود تعظيم له
اذ يجوز ان يكون سجودهم لله تعالى وآدم كان كالقبلة
لهم وعلى تقدير كونه لآدم جاز ان يكون عرفانهم بالسجود
كونه قائما مقام السلام في عرفنا فلا يكون غاية في
التواضع والخدمة لان هذه قضية عرفية يجوز اختلافها
باختلاف الازمنة وايضا جاز ان يكون امرهم
بالسجود ابتلاء لهم ليتميّز المطيع منهم عن العاصي فلا
يدلّ على تفضيله عليهم في شيء من هذه الاحتمالات
لانا نقول قوله ارايتك هذا الذي كرّمت عليّ انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين يدلّ على انه اسجاد تكرمة

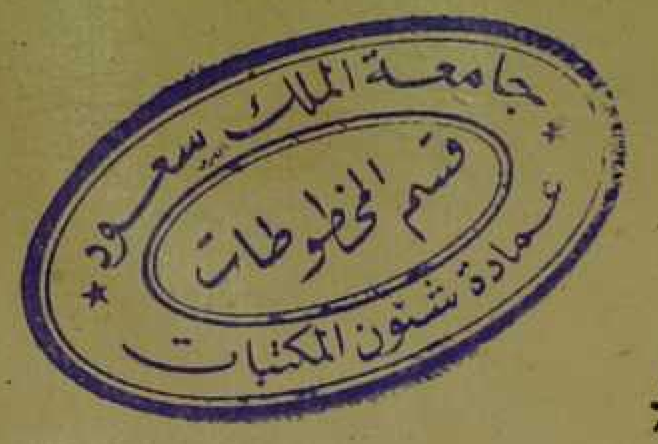
وتفضيل وينفي سائر الاحتمالات اذ لم يتقدم هناك
ما يصرف اليه التكريم سوى الامر بالسجود الثاني قوله
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الى قوله قالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا فانه يدل على ان ادم علم الاسماء
كلها ولم يعلموها والعالم افضل من غيره لان الاية
سيقت لذلك وقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون الثالث ان للبشر عوايق من العبادة
من شهوته وغضبه وحاجاته الشاغلة لاوقاته و
ليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك ان العبادة
مع هذه العوايق ادخل في الاخلاص واشق فيكون
افضل لقوله عليه السلام افضل الاعمال احمزها
اى اشقها فيكون صاحبها اكثر ثوابا عليها الرابع الانسان
ركب تركيبا بين الملك الذى له عقل بلا شهوة والبهيمة
التى لها شهوة بلا عقل فبعقله له حظ من الملائكة و
بطبيعته له حظ من البهيمة ثم ان من غلب طبيعته عقله

فهو

فهو شر من البهايم لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل ولقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الاية وذلك
يقتضى بطريق قياس احد الجانبين على الاخر ان يكون
من غلب عقله طبيعته خيرا من الملائكة انتهى ما قاله في
شرح المواقف من الادلة لتفضيل الانبياء على انبياء
الملائكة ثم بعد ذلك فصل حجج المخالفين وسرد ستة
من ادلتهم العقلية وسبعة من النقلية مع اجوبتها
بمقابلتها وتركت ذكر الادلة العقلية لان اجوبتها
سهلة وذكرت الادلة النقلية مع اجوبتها وقال
واما الوجوه النقلية فسبعة الاول قوله تعالى
قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم انى ملك فانه كلام فى معرض التواضع
ونفى التعظيم والترفع والنزول عن هذه الدرجات
فكانه قال لا اثبت لنفسى مرتبة فوق البشرية
كالالهية والملكية بل ادعى لها ما ثبت لكثير من البشر

وهو النبوة والجواب لا نسلم انه في معرض التواضع بل لما
نزل ما قبل هذه الاية وهو قوله والذين كذبوا باياتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمراد قريش استعجلوا
بالعذاب تهكما به وتكذيبا له فنزلت قل لا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني
ملك بيانا لانه ليس له انزال العذاب من خزائن الله بفتحها
ولا يعلم ايضا متى ينزل بهم العذاب منها ولا هو ملك
فيقدر على انزال العذاب من خزائن الله عليهم كما يحكى
ان جبرئيل عليه السلام قلب باحد جناحيه المؤتفكات
وهي بلاد قوم لوط فقد دلت الاية على ان الملك اقدر
واقوى فاين حديث الافضلية التي هي اكثرية الثواب
الثاني قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين اذ يفهم منه انه حرضهما على
الاكل من الشجرة لما منعا عنه بان المقصود بالمنع قصوركما
عن درجة الملائكة فكلا منهما ليحصل لكما ذلك الشرف

فقبلا



فقبلا منه واقدما عليه والجواب انهما رايا الملائكة
احسن صورة واعظم خلقا واكمل منة منهما
فتمناهما مثل ذلك وخيل اليهما انه الكمال الحقيقي
والفضيلة المطلوبة الثالث قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
وهو صريح في تفضيل الملائكة على المسيح كما يقال انا
لا اقدر على هذا ولا من هو فوقي في القوة ولا يقال و
لا من هو دوني وكما يقال لا يستنكف الوزير عن خدمة
فلان ولا السلطان ولا يجوز ان يعكس الجواب ان
النصارى استعظموا المسيح لما راوه قادرا على احياء
الموتى ولكونه بلا اب فاخرجوه عن كونه عبد الله وادعوا
له الالوهية والملائكة فوقهما فانهم قادرون
على ما لا يقدر عليه ولكونهم بلا اب وام فاذا لم
يستنكفوا من العبودية ولم يضره ذلك سببا لادعائهم
الالوهية لهم فالمسيح اولى بذلك وليس ذلك من الافضلية

التي نحن بصددها في شيء الرابع قوله تعالى ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته والمراد بكونهم عنده ليس
القرب المكاني اذ لا امكان له بل قرب الشرف والرتبة
وايضا فجعله اى جعل عدم استكبارهم عن عبادته
دليلا على هذا الوجه وهو انهم اذا لم يستكبروا فغيرهم
اولى ان لا يستكبر وذلك دليل افضليتهم اذ مع
التساوى او المفضولية لا يحسن ذلك الاستدلال
الجواب المعارضة بقوله تعالى في حق البشر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فظهر حينئذ ان العندية
يدل على الفضيلة دون الافضلية والمعارضة بقول
الرسول حكاية عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم وكم
بين من يكون عند الله ومن يكون عنده كما يشهد به
الذوق السليم واما الاستدلال بعدم الاستكبار
فبكونهم اقوى واقدر على الافعال لا بكونهم افضل الخامس
ان الملائكة معلموا الانبياء قال تعالى علمه شديد القوى و

قال

قال نزل به الروح الامين على قلبك والمعلم افضل من
المتعلم الجواب انهم المبلغون والمعلم هو الله تعالى واسناد
التعليم اليهم من باب المجاز العقلي السادس الملائكة
رسل الله الى الانبياء والرسول اقرب الى المرسل من المرسل
كالنبي بالنسبة الى امته فيكون الملائكة افضل
الجواب ان كان ما ذكرتم قاعدة كلية فيجب ان يكون
واحد من احاد الناس اذا ارسله ملك الى ملك افضل
من الملك المرسل اليه وهو باطل قطعا السابع اطراد
تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء والمفضول لا يقدم
على سبيل الاطراد الجواب ان ذلك التقديم المطرد
انما هو بحسب ترتيب الوجود اللفظي مطابقا للوجود الحقيقي
او بحسب ترتيب الايمان فان وجود الملائكة اخفى فالايمان
به اقوى فيكون تقديم ذكرهم اولى انتهى وما نقلت
من كلام المخالفين وادلتهم الا بهذا القدر لان وظيفتنا
بيان فضائل الانبياء عليهم السلام وهذا القدر كاف

فيما نحن بصدده واعلم انه كان بعض الانبياء عليهم السلام
رسلا واولى عزم وبعضهم نبيّا فقط ومعنى اولى العزم
على ما قاله البيضاوى في سورة الاحقاف في قوله تعالى
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ اولوا الثبات
والجدّ منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض
واولوا العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا فى تاسيسها و
تقريرها وصبروا على مشاقها ومعاداة الطاعنين
ومشاهيرهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقيل
الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى قوم كانوا
يضربونه حتى يغشى عليه وابرهيم على النار وذبح ولده
والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف
على الجبّ والسجن وايوب على الضر وموسى قال له قومه
انا لمدركون قال كلّا انّ معى ربى سيهدين وداود بكى
على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة لبنة
انتهى كلام البيضاوى وقد وقع الاختلاف فى نبوة بعض

الرجال

قال بعض العلماء كل الانبياء عليهم السلام من العجم
الا خمسة محمدا واسمعيل وهودا وصالحا و
شعيبا صلوات الله عليهم اجمعين واولو العزم
منهم على ما عند ابن عطية خمسة محمد وابرهيم
وموسى وعيسى ونوح وزاد صاحب الكشاف
داود وايوب ويعقوب ويوسف واسحق
فهم عنده عشرة وعده اسحق منهم مبنى على
رأى الاعتزال ومذهب اهل السنة انه اسمعيل عم
نقل من جوهرة التوحيد
لابرهيم لقانى

الرجال كذى القرنين ولقمان والخضر ونحوهم فانه قيل هم
انبياء وقيل هم رسل وقيل هم اولياء على ما فى التمهيد فلا
ينبغى لاحد ان يقطع بنفى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس
بنبىّ كفر كاعتقاد نفى نبوة نبىّ من الانبياء واما قطع
بعض المفسرين بالنفى والاثبات فانه مأخوذ من الادلة
النقلية وفى مقام تعارض الادلة التوقف اولى لانه لا
علم لنا بالترجيح والصحة وقال الشيخ عز الدين المعروف
بابن جماعة اختلف فى نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبىّ بل
ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبىّ ويؤيده ما
فى سورة الكهف ووافقه الضحاك واختلف فى لقمان
فقيل نبىّ وقيل لا بل ولىّ وهو الحق والاسكندر اثنان
رومىّ وهو صاحب الخضر ويونانى وهو صاحب ارسطو و
محل النزاع هو الاول ولقمان تلمذ لالف نبىّ ونقل من
المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا
مؤمنان سليمان عليه السلام واسكندر ذى القرنين وكافران

قال بعض العلماء كل الانبياء [illegible] عليهم السلام [illegible] الاخمسة محمد وابراهيم [illegible] عيسى ونوح [illegible] صلوات الله [illegible] ولوا العزم [illegible]

ثم اعلم ان الولى لا يمكن له الصعود الى مرتبة النبى كما صح

بخت نصر والنمرود ابن كنعان كذا فى حاشية البيضاوى
لشيخ زاده نقلا من معالم التنزيل لمحى السنة انتهى وقال
القرطبى وسيملكها من اولياء هذه الامة خامس وهو
المهدى قال عمر النسفى فى عقايده ولا يبلغ ولى درجة
الانبياء انتهى لان النبى معصوم مامون العاقبة ولا
ينعزل عن مرتبة النبوة والرسالة والولى يخاف عن
الخاتمة الا من ورد فى حقه من الرسول صلى الله عليه وسلم
كلمة ناجية ونسئل الله العافية ولان النبى مكرم بالوحى
ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مامور بتبليغ
الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافهما بكمالات الولى
فى المقامات الفخام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز
كون الولى افضل من النبى كفر وضلال ومن الادلة الواضحة
فى هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت
على احد بعد النبيين افضل من ابى بكر وهو افضل من غيرهم
فيكون افضل من كل ولى اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة

قال فى شرح المقاصد استدلوا على تفضيل الصديق
بحديث ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين
والمرسلين على افضل من ابى بكر رضى الله عنه ومثله
وان كان ظاهره نفى افضلية الغير لكن انما يساق
لاثبات افضلية المذكور ولهذا افاد افضلية
ابى بكر رضى الله عنه والسر فيه ان الغالب فى
حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوى
فاذا نفى فضيلة احدهما ثبت افضلية
الآخر انتهى

افضل

افضل من اولياء الامم السالفة لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون
النبيين افضل من جنس الولى فالنبيون افضل من الاولياء
بل صرح النسفى فى عمدته ان نبيا واحدا افضل من
جميع الاولياء انتهى ثم بعد تقرير هذه الاقاويل يقول
العبد المحتاج الذليل اعلم ان المقصود الاهم ذكر فضل
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم استشفاء للمرضى
وللعليل باذن الملك الرب الجليل **مقصد** اعلم ايها الاخ
المحب الخالص لذكر افضل الانبياء والمرسلين ومعرفة
قدر تعظيمه وتوقيره صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين بالاحاديث الصحيحة النبوية والآيات
العظام الفرقانية ان خصال الجلال والكمال فى
البشر نوعان ضرورى دنيوى وهو ما اقتضته الجبلة
ومكتسب اخروى وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى الله تعالى
زلفى وكل واحد منهما اما منفرد بالوصفية او

لما دل عليه فى الحديث الشريف تقييد
افضلية ابى بكر رضى الله عنه بقوله بعد
النبيين ويفهم من هذا القيد ان الانبياء
افضل من جميع الاولياء مسلم

ممزوج فامّا الضروري المنفرد الدنيوي فمما ليس للمرء
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلّته من
كمال خلقته وجمال صورته وقوّة عقله وصحة فهمه
وفصاحة لسانه وقوّة حواسّه واعضائه واعتدال
حركاته وشرف نسبه وعزّة قومه وكرم ارضه ويلحق
به ما يلزمه ضرورة حيثما اليه من غذائه ونومه وملبسه
ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال
الأخيرة بالاخرويّة اذا قصد بها التقوى والتقوّي
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على قوانين
الشريعة وطرايق السنّة واما الكسبي الاخرويّ
فمما للمرء فيه اكتساب وجدّ مثل الاخلاق الحسنة و
الآداب الشرعيّة من الدين والعلم والحلم والصبر و
الشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفّة
والجود والشجاعة والحياء والمروّة والصمت والوقار و
الرحمة وحسن الآداب والمعاشرة واخواتها وهي التي

يقال

يقال لها حسن الخلق وقد تكون من هذه الاخلاق ما هو
في الغريزة واصل الجبلّة لبعض الناس فعلى هذا لا تكون
كسبيًّا ومن لم تكن هذه الخصال في جبلّته فيكتسبها
ولكنّه لا بد ان يكون في اصل جبلّته شعبة وقد تكون
هذه الاخلاق دنيويّة اذا لم يرد بها وجه الله تعالى
والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها
وتفضيلها فاذا علمت انّ خصال الجلال والكمال
ما ذكرناه واعلم ان هذه الخصال لا يجتمع في احد في كل
الاعصار بل اذا اجتمع في المرء واحد او اثنين من هذه
الخصال الكثيرة نسب او جمال او قوّة او علم او حلم او شجاعة
او سماحة يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويرغب لذكره
الناس في جميع الاحوال ويصير محبوبًا في القلوب ويلتفت
اليه البال بالغيوب فما ظنك ايها الاخ المحب للمحبوب المرغوب
بعظم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال التي لا يعبر حسنها

بالمقال ولا يمكن كسبها للبشر الا بتخصيص الملك المتعال
من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء
والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود والبراق والمعراج والبعث الى كافة الناس
والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة و
المكانة عند ذى العرش والطاعة والامانة والهداية
ورحمة العالمين واعطاء الرضا والكوثر وسماع
القول واتمام النعمة والعفو عن ما تقدم وما
تأخر ووضع الوزر وشرح الصدر ورفع الذكر ووعد
النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء
الكتاب والحكمة والسبع المثانى والقرآن
العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله وصلوة الله
والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر

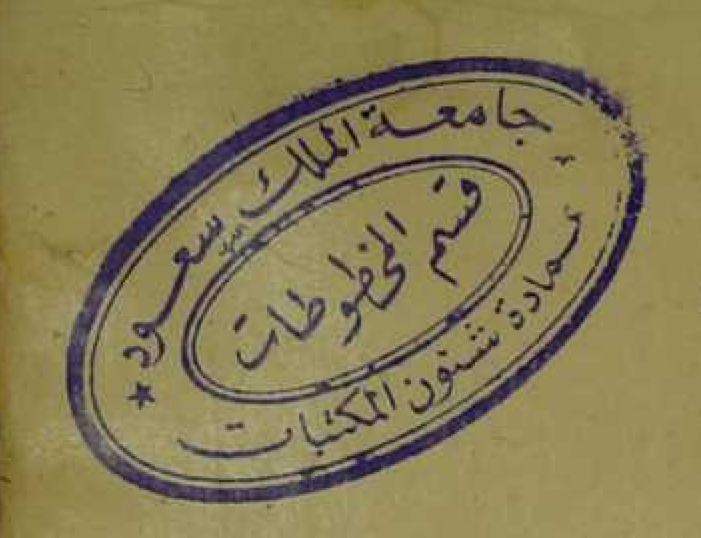
والاغلال

والاغلال عنهم والقسم باسمه الشريف واجابة دعوته
وتكليم الجمادات واحياء الموتى واسماع الصم ونبع
الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر
ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع
على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصى وابراء الآلام و
العصمة من الناس وغيره لك ما لا يمكن عده
من النعم الاخروية ودرجات القدس ومراتب السعادة
والحسنى والزيادة فاعلم يا اخى نور الله قلبى وقلبك
وضاعف فى هذا النبى الكريم حبى وحبك انك
اذا نظرت الى خصال الجمال والكمال وجدتها
باجمعها فى هذا النبى الامين صلوات الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وكان من يوم ولادته بتأييد
الله الملك المعين على ما وصف به فى حال نبوته مؤيدًا
بالكتاب المبين لا خلاف بين ائمة الاخبار والآثار انه
صلى الله تعالى عليه وسلم جامع باشتات مكارم

بل اتفق عليه علماء الكبار
فى جميع الاعصار صح

الاخلاق غير محتاج الى المعجزة من الافاق بل كان
ذاته معجزة بالاتفاق ولا يشك فيه غير اهل النفاق
كما قال سلطان علي القاري في شرحه للفقه
الاكبر قال الامام فخر الدين الرازي الحق ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة ما كان على شرع
نبي من الانبياء عليهم السلام وهو المختار عند
الحنفية لانه لم يكن امة نبي قط لكنه كان في مقام
النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر
في مقام نبوته بالوحي الخفي والكشوف المصادفة من
شريعة ابرهيم عليه السلام وغيرها كذا نقله القونوي
وفيه دلالة على ان نبوته لم تكن منحصرة فيما بعد الاربعين
كما قال جماعة بل اشارة الى انه من يوم ولادته
متصف بنعت نبوته بل يدل حديث كنت نبيا وآدم
بين الروح والجسد انه متصف بوصف النبوة في عالم
الارواح قبل خلق الاشباح وهذا وصف خاص له

لانه



لانه محمول على خلقه للنبوة واستعداده للرسالة كما
يفهم من كلام الامام حجة الاسلام فانه حينئذ لا
تميز عن غيره حتى يصلح ان يكون متمدحا بهذا النعت
بين الانام ثم نبوته ثابتة بالمعجزات بل هو معجزة في
حد الذات والصفات كما قال صاحب البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة   في الجاهلية والتاديب في اليتم
وما احسن قول
حسان   لو لم تكن فيه آيات مبينة   كانت
بديهته تاتيك بالخبر   وبيانه انه ما من احد ادعى
النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من
الجهل والكذب لمن له ادنى تمييز وقد قيل ما اسر
احد سريرة الا اظهرها الله على صفحات وجهه و
فلتات لسانه ويؤيده قوله تعالى والله مخرج ما كنتم
تكتمون انتهى اما جمال نبينا صلى الله عليه وسلم
فقد جاء الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك
قال في الشفا وحكى الترمذي عن قتادة ورواه

الدار قطني من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ما بعث
الله نبيا الا حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت
شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تجري في وجهه وقال جابر بن سمرة وقال له رجل
كان وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت
ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من
بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن
ابي هالة يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر
وقال علي كرم الله وجهه في آخر وصفه له من رآه
هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
قبله ولا بعده مثله والادلة القطعية في امتيازه صلى الله عليه وسلم في وصف
جماله على سائر الانبياء من اخوانه غير معدودة ولا
محدودة واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته

عن

عن الاقذار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى
في ذلك بخصائص لم توجد في غيره عليه السلام وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني الدين على النظافة
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا ولا مسست
ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من رايحة
النبي صلى الله عليه وسلم وعن ثابت ابن انس قال لما
شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب
من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام في دار انس فعرق
فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها صلى الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا
وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير
عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم

يمرّ في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه
صلى الله عليه وسلم ذكر اسحق بن راهويه ان تلك كانت
رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وقد حكى انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رايحة
طيبة صلى الله عليه وسلم واتفق اهل العلم بطهارة
الحدثين منه صلى الله عليه وسلم وحديث المراة التي
شربت بوله صحيح اخرجه البخاري في الصحيح واسم هذه
المراة بركة وقيل هي ام ايمن وكانت تخدم النبي
صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله عليه السلام
قدح من عيدان يوضع تحت سريره فيبول فيه من
الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا
فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته
وانا لا اعلم وقد روى نحو من هذا في امراة شربت بوله
فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابدا ولم يامر بغسل

الفم

فاحت له ريح المسك من باب
ع ويقال فاح الطيب اذا
توضع من مختصر الصحاح

عيدان ابالفتح او زن نخوها
اغاجي اخترى

قوله من عيدان بكسر العين هو سماعنا
في سنن ابي داود والسنن للصباحي وفي
هذا الكتاب وذكر في غاية الاحكام
للطبري بفتح العين المهملة وهو النخل
الطوال الواحدة عيدانة

الفم ولم ينهى عن العود ولو كان غير طاهر لامر بغسل الفم ونهى
عن العود وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
من كان خلفه كما يرى من امامه لان قلب النبي عليه السلام
كان مغسولا للملائكة بثلج او بماء زمزم كما روى عن
خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد
روى نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس وانس بن مالك
فقال نعم انا دعوة ابرهيم يعني قوله تعالى رَبَّنَا
ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وبشرى عيسى ورات امي
حين حملت بي انه خرج نور منها اضاء له قصور بصرى
من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا
انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهيما لنا اذ جاءني
رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر ثلثة رجال
بطشت من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني
ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة

سود آء فطرحاها فقالا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلا
قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم تناول احدهما
شيئا فاذا بخاتم في يده من نور فختم به قلبي فامتلأ
ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر الاخر يده على مفرق
صدري فالتام وفي رواية ان جبرئيل عليه السلام قال
قلب وكيع اي شديد فيه عينان تبصران واذنان سميعتان
ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها وفي الحديث
الاخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير
لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك
على الله ان الله معك وملائكته فاعلم ان الشق الصدر
لنبينا صلى الله عليه وسلم وقع بعد هذا مرتين مرة عند
البعثة ومرة ليلة الاسرى لكن قال في المواهب اللدنية

وقد

صح سبعا فوزنتهم صح

وقد انكر القاضي عياض في الشفا وقوع شق صدره
الشريف ليلة الاسرى وقال انما كان وهو صبي وقبل
الوحي في بني سعد ولا انكار في ذلك قاله الحافظ ابو
الفضل العسقلاني رحمه الله فقد تواردت الروايات
به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو
نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيه من
الزيادة كما عند مسلم من حديث انس رضي الله عنه فاخرج
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في
زمن الطفولية فنشا على اكمل الاحوال من العصمة
من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام
قرينه المروي عن البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنه
ويحتمل ان يكون اشارة الى حظ الشيطان المباين كالعفريت
الذي اراد ان يقطع عليه صلاته فامكنه الله منه
واما الشق عند المبعث فلزيادة الكرامة وليتلقى ما
يوحى اليه بقلب قوي على اكمل الاحوال من التطهير واما

شقه عند ارادة العروج الى السماء فللتهيؤ للترقي الى
الملاء الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوى
لاستجلاء الاسماء الحسنى ولهذا لما لم يتفق لموسى عليه السلام
مثل هذا التهيؤ لم يتفق له الرؤية وكيف الرجل لما لا يثبت
له الجبل ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة
في الاسباغ بحصول المرة الثالثة في شرعه عليه السلام
ثم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب
وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم
له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة
فلا يستحيل شيء من ذلك قال العارف ابن ابي جمرة
فيه دليل على ان قدرة الله عز وجل لا يعجزها ممكن
ولا تتوقف لعدم شيء ولا لوجوده وليست مربوطة
بالعادة الا حيث شاءت القدرة لانه على ما يعهد
ويعرف ان البشر اذا شق بطنه كله واخرج القلب
مات ولم يعش وهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شق

بطنه

بطنه المكرم حتى اخرج القلب فغسل وقد شق بطنه
كذلك ايضا وهو صغير وشق قلبه واخرجت منه
نزغة الشيطان ومعلوم ان القلب مهما وصل
اليه الجرح مات صاحبه وهذا النبي صلى الله عليه
وسلم شق بطنه في هاتين المرتين ولم يتألم بذلك ولم
يمت لما ان اراد الله تعالى ان لا يؤثر ما اجرى به العادة
ان يؤثر بها موت صاحبها فابطل تلك العادة وقد
رمي ابرهيم عليه السلام في النار فلم تحرقه وكانت
عليه بردا وسلاما انتهى وقد حصل من شق الصدر
الكريم اكرامه عليه السلام بتحقيق ما اوتي من الصبر
فهو من جنس ما اكرم به اسمعيل الذبيح بتحقيق صبره
على مقدمات الذبح شدا وكتفا وتلا للجبين واهواء
بالمدية الى المنحر فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ووفى بما وعد الله فاكرمه الله بالثناء على صبره الى الابد
وهذه نتيجة وتلك معاريض وهذه حقيقة والمنحر مقتل

ولا مرية ان الذي حصل من صبر نبينا
صلى الله عليه وسلم على شق الصدر
اشد واجل لان تلك مقدمات صح

وما اصابه من اسمعيل الا صورة القتل لا فعله وشق
صدر نبينا عليه السلام واستخراج قلبه ثم شقه
ثم كذا وكذا مقاتل عديدة ووقعت كلها ولكن انخرقت
العادة ببقاء الحياة فهذا الابتلاء اعظم من ابتلاء
الذبيح بما ذكر انتهى وعن ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم
اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب
ابرهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا
سفاح قط وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين
وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني في خيرهم ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب

المشئمة

المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني
من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم
على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في
خيرها بيتا ولا فخر فذلك قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي مسلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد و
عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بين بني هاشم ومن حديث انس انا
اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس

رضى الله عنه انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر و
اما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم على علو منصبه
ورفعة رتبته فكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس
تواضعا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت
له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق
الارض عنه واول شافع قال على القارى فى شرح
فقه الاكبر للامام الاعظم رضى الله عنه فى قوله
وعبده اى المختص به لانه الفرد الاكمل عند اطلاقه
ورسوله وناسخ اديان من قبله وقال عليه السلام لا
تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم و
قولوا عبد الله ورسوله وقدم العبودية لتقدمها
وجودا على الرسالة والدلالة على عدم استنكافه عن
ذلك المقام بل للاشارة الى انه مفتخر بذلك المرام ولله در

القائل

القائل بنظم هذا النظام لا تدعنى الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائنا انتهى عن ابى غالب عن ابى امامة
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا
على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما يأكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس
الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا
بهم حيثما انتهى به المجلس جلس وعن انس رضى الله
عنه انه كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت
حتى تقضى حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته
رعدة فقال له هون عليك فانى لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تاكل القديد وعن قتادة وقد وفد
النجاشى فقام النبى صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له

اصحابه نكفيك قال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واحب
ان اكافيهم وعن انس رضي الله عنه ان امراة كان في
عقلها شيء جاءت فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي
في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك وفي رواية حتى
اقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت
من حاجتها ولا ريب ان هذا كله من كثرة تواضعه
صلى الله عليه وسلم واما زهده صلى الله عليه وسلم
في الدنيا واعراضه من زهرتها عن الاعمش عن ابرهيم
عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من
خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبز شعير
يومين متواليين ولو شاء لاعطاه الله ما لم يخطر
ببال وعن عايشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمر بن
الحرث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها

صدقة

صدقة وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ جوف
النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان
ليظل جايعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام
يومه ولو شاء سال ربه جميع كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما اراه وامسح
بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء
اري لو تبلغت من الدنيا مما يقوتك فيقول يا عيشه
ما لي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا
على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على
ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي
ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي غدا وما من شيء
هو احب الي من اللحوق باخواني واخلائي قالت فما اقام
بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم وعن عايشة
رضي الله عنها انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما

حشوع ليف واما خوفه ربه وطاعته له فعلى قدر علمه
بربه كما روى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي حديث المغيره
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه
وفي رواية كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له اتكلف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة
وقالت عايشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلعم
دائمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت يصوم حتى
نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه
عن ابن عباس وام سلمة وانس رضي الله عنهم قال
ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
وقال عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم مائة

مرة

مرة وروى سبعين مرة واما حلمه وعفوه مع القدرة
وصبره على الشدايد قالت عايشة رضي الله عنها
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا منتقما
من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله
وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في
سبيل الله وما ضرب خادما ولا امراة وفي
رواية قالت عايشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم
شيئا قط بيده ولا امراة ولا خادما الا ان
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه الا ان ينتهك شيئا من محارم الله
فينتقم لله رواه مسلم وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم
احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت
فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون

والحديث عن حلمه عليه السلام وصبره وعفوه عند
المقدرة اكثر من ان تحصى وحسبك ماذكر في الصحيح
والمصنفات الثابتة الى مابلغ متواترًا مبلغ اليقين
من صبره على مقاساة قريش واذا الجاهلية ومصابرة
الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفره الله عليهم
وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصال
شافتهم وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفى وصفح
وقال ماتقولون اني فاعل بكم قالوا خيرًا اخ كريم وابن
اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم الآية اذهبوا فانتم الطلقا وقال انس هبط
ثمانون رجلًا من التنعيم صلوة الصبح ليقتلوا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذى كف
ايديهم عنكم الآية وعن انس رضي الله عنه قال خدمت
النبي عليه السلام عشر سنين فما قال لي اف ولا لم

صح عن ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم
يتصيد في البرية فاذا هو بضب فاصطاده
ثم جعله في كمه وجاء الى النبي صلعم فناداه يا محمد
انت الساحر لولا اني اخاف ان قومي يسمون
العجول لضربتك بسيفي هذا فوثب اليه عمر رض
ليبطش به فقال النبي صلعم اجلس يا ابا حفص فقد
كاد الحليم ان يكون نبيًا ثم التفت رسول الله
الى الاعرابي وقال له اسلم تسلم من النار فقال
واللات والعزى لا او من بك حتى يؤمن بهذا
الضب ثم رمى الضب عن كمه فولى الضب عن
فناداه رسول الله رسول الله ايها الضب ايها
الضب اقبل فاقبل فقال له من انا فقال انت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انشأ الضب
يقول الا يا رسول الله انك صادق فبوركت
مهديا وبوركت هاديًا شرعت لنا دين الحنيفة
بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير
مدعى ويا خير مرسل الى الجن ثم الانس لبيك
داعيا فبوركت في الاحوال حيا وميتا و
بوركت مولودًا وبوركت ناشيا ثم سكت
الضب فقال الاعرابي واعجبا ضب اصطدته
من البرية ثم اتيت به في كمي تكلم محمدًا بهذا الكلام
وتشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرًا
بعد عين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدًا رسول الله فاسلم وحسن اسلامه ثم
التفت النبي صلعم الى اصحابه فقال علموا الاعرابي
سورًا من القرآن صح

كلا اتيت ببرهان من الله واضح
واصبحت فينا صادق القول راعيا
صح

صنعت ولا الا صنعت وقال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس
خلقا فارسلني يومًا لحاجة فقلت والله لا اذهب
وفي نفسي ان اذهب لما امرني به رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم فخرجت حتى على صبيان وهم يلعبون
في السوق واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قبض بقفائي من ورائي قال فنظرت اليه وهو
يضحك فقال يا انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم
انا اذهب يا رسول الله كذا في المصابيح قال في المواهب
اللدنية عن جابر رضي الله عنه ان الله بعثني بتمام مكارم
الاخلاق وكمال محاسن الافعال وفي رواية مالك
في الموطا بانما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فجميع
الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم
فانه ادب بالقرآن كما قالت عايشة رضي
الله عنها كان خلقه القرآن قال بعض العارفين و

قد علم ان القران فيه المتشابه الذى لا يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
اى اقررنا فى ضمائره واقررنا به من خلف حجابه وتقلدنا
سيف الحجة ولكن في قرابة وما كونه بما يحصل مقلة
ولا حرة مما يحس الانامل وقال صاحب عوارف
المعارف ولا يبعد ان قول عايشة رضى الله عنها
كان خلقه القران فيه رمز غامض وايماء خفى الى الاخلاق
الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان
متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها
كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا
للحال بلطف المقال وهذا من وفور عقلها وكمال ادبها
انتهى فكما ان معانى القران لا تتناهى اذ في
كل حالة من احواله يتجدد له من مكارم الاخلاق و
محاسن الشيم وما يفيضه الله تعالى عليه من معارف
وعلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى فاذا التعرض لحصر

فكذلك اوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى صح

جزئيات

جزئيات اخلاقه الحميدة يعرض لما ليس من مقدور
الانسان ولا من ممكنات عاداته قال الحرالى
وهو كما فى القاموس بتشديد اللام نسبة الى قبيلة
بالبربر واسمه على بن احمد بن الحسن ذو التصانيف
المشهورة ولما كان عرفان قلبه عليه السلام بربه عز
وجل كما قال عليه السلام بربى عرفت كل شىء
كانت اخلاقه اعظم كل خلق فلذلك بعثه الى الناس
كلهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عمت الجن
ولم يقصرها على الثقلين حتى عمت جميع العالمين
فكل من كان الله ربه فمحمد نبيه ورسوله وكما ان
الربوبية تعم العالمين فالخلق المحمدى يشمل جميع
العالمين انتهى وعن على رضى الله عنه قال سألت
عن سنته اى طريقته فقال المعرفة رأس مالى والعقل اصل
دينى والحب اساسى والشوق مركبى وذكر الله
انيسى والثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى

وفي رواية الفقر فخري

والصبر ردائي والرضاء غنيمتي والعجز فخري والزهد
حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة وفي حديث
اخر وثمرة فؤادي في ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي
الى ربي يقول المؤلف العبد الفقير في بيان عجزه
عن توصيف البشير النذير واقتصرت من ذكره صلعم
بهذا المقدار روما للاختصار لان مؤلفنا هذا
للمؤمنين الصالحين الابرار وهم عاشقون لذكر
اوصاف حبيب الله الغفار واذا سمعوا من ذكره شيئا
ينسون نفوسهم ويصرفون اليه الافكار ويصلون
عليه تسليما كثيرا بالعشي والابكار ولا ينفع نقل
تمام القران العظيم لمن كان من المنافقين الاشرار
جعلنا الله من التابعين في جميع الاطوار للسلف
الصالحين الابرار بحرمة نبينا محمد ابي القاسم المختار
وصحابته الاخيار الى يوم الحشر والقرار ثم اعلم يا اخي

لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الاية

ان

ان نبينا وشفيعنا محمدا صلى الله عليه وسلم كان
قد عصمه الله تعالى بفضله في جميع الاحوال بل عصم
بعض اسمائه قبل خلقه من ان يسمى به احد من الرجال
لان بعض اسمائه كان معلوما في السماء وفي الارض
بعد قبول توبة آدم عليه السلام لان الله سبحانه و
تعالى وصفه في التورية والانجيل واخبره باسمائه
وبعض علامته عليه السلام حكى ابو محمد المكي وابو
الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عليه السلام
عند زلته قال بحق محمد اغفر خطيئتي وروى
تقبل توبتي فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا
قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله وروى محمد عبدي ورسولي
فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له
وهذا عند قائله تاويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه وفي رواية اخرى فقال آدم عم

لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم
قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله
اليه وعزتي وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك
ولولاه ما خلقتك قيل وكان آدم يكنى بابي محمد
وقيل بابي البشر قال عمر النسفي في تفسيره المسمى
بالتيسير وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى
سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف
شجرة وعلى كل شجرة سبعين الف ورقة وعلى كل ورقة
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة
ورب غفور رحيم وكل ورقة عرضها من شرق الدنيا
الى غربها انتهى وروى ابن قانع القاضي عن ابي
الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله ايده به تعالى وفي التفسير عن ابن

رضى

رضى الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال
لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر
كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا
لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن
عباس رضى الله عنه على باب الجنة مكتوب انّي انا
الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها
وذكر انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد تقي
مصلح وسيد امين وذكر السمنطاري انه شاهد
في بعض البلاد بخرسان مولودا ولد وعلى احد جنبيه
مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر مكتوب محمد رسول
الله وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر
مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
قال الامام عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله في كتابه
المسمى بروض الرياحين وروى ابو يعقوب الصياد فقال

ما استعظم هذا فانی استصدت صيداً فاذا سمكة
اضطربت مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى
اليسرى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيتها
قذفتها الى الماء وانما قذف بها احتراماً لما عليها
من اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم وروى ابن القاسم
فی سماعه وابن وهب فی جامعه عن قال سمعت
اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا
ورزقوا وعنه عليه السلام ما ضر احدكم ان
يكون فی بيته محمد ومحمدان وثلثة وعن عبد الله
بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها
قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش ان النبی صلى الله عليه وسلم

لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابداً قام خطيباً فقال يا
معشر اهل الايمان ان الله فضلنی عليكم تفضيلاً و
فضل نسائی على نسائكم تفضيلاً الحديث عن محمد
بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
لی خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی
يمحو الله بی الكفر وانا الحاشر الذی يحشر الناس على
قدمی وانا العاقب وقد سماه فی القرآن محمداً واحمد
ومن خصائصه عليه السلام انه تعالى ضمن فی اسمائه
ثنائه وفضله فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من
صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو
صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد و
اكثر الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويتشهر
فی تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاماً

محمود اكما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون
بشفاعته لهم ويفتح له فيه من المحامد كما قال صلعم
ما لم يعط غيره وسمى امته فى كتب انبيائه بالحمادين
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم فى هذين الاسمين من
عجايب خصائصه وبدايع آياته ما لا يتحمل تفصيله
هذه الاوراق ولكن نذكره بطريق الاجمال و
هو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه
اما احمد الذى جاء فى الكتب وبشرت به الانبياء
عليهم السلام فمنع الله بحكمته ان يسمى به احد غيره
ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يلتبس الاحوال على
ضعيف القلب وكذلك محمدا ايضا لم يسم به احد
من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده وميلاده
ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث
يجعل رسالته واسماء من سمى به مذكور فى كتب السير

بعدهم

بعدهم ثم انظر ايها الصديق العاشق لذكر افضل
الخلايق ان الله سبحانه وتعالى حمى كل من يسمى به ان
يدعى النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه شئ
من الخوارق فبسببه يشك احد فى امره الى ان بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاء بنوره جميع
اهل العالم واما قوله وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر
معناه اما محوه من مكة وبلاد العرب او محوه مما
وعده الله تعالى له من الارض وهو ما يبلغه ملك
امته الى آخر الدهر او يكون المحو عاما بمعنى الظهور
والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقوله وانا
الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى اى زمانى وعهدى
اى ليس بعدى نبى كما قال تعالى وخاتم النبيين الآية
وهذا يدل لفضله على جميع الانبياء عليهم السلام لان
سائر الانبياء لا يمكن تسميتهم بهذا لانه كان قبل نبينا
عليه السلام اذا انتقل نبى الى دار الجنان لا يحشر الناس

على دينه بالايقان بل يجيء نبي مبعوث مثله يدعوهم
الى شرعه ويهديهم الى ربه واما شريعة نبينا باقية
الى اخر الدهر يحشر كل الناس على قدميه ولا يجيء شيء
ينافي شرعه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى قدمي اي
يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقوله
وانا العاقب سمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء
ومعنى تخصيصه صلى الله عليه وسلم هذه الاسماء
الخمسة قيل لانها موجودة في الكتب المتقدمة وعند [illegible] صح
اولي العلم من الامم السالفة والله اعلم و(قال في المواهب) روى النقاش
عنه عليه السلام لي في القرآن سبعة اسماء محمد و
احمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وقد جاءت
من القابه صلى الله عليه وسلم وسماته في القرآن عدة كثيرة
وقد تعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عددا مخصوصا
فمنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء

الحسنى

الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض و
قد خصه الله تعالى بان سماه من اسمائه الحسنى
بنحو من ثلاثين اسما وقال ابن دحية في كتابه المستوفي
اذا فحص من جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن و
الحديث وفى الثلاثمائة انتهى (كلام ابن دحية تم) ورايت في كتاب
احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي قال
بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله
عليه وسلم الف اسم انتهى والمراد الاوصاف فكل
الاسماء التي وردت اوصاف مدح (كلام احكام القرآن تم) واذا كان كذلك
فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم انتهى
كلام المواهب واذكر لك من اسمائه ما وافق اسماءه
الحسنى حتى تكون على بصيرة فمن اسمائه تعالى الحميد و
من اسمائه سبحانه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده
ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات
وسمى النبي عليه السلام محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود

وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد
واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا حسان بقوله •
الم تر ان الله ارسل عبده • ببرهانه والله اعلى وامجد
اغر عليه للنبوة خاتم • من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن
اشهد • وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش
محمود وهذا محمد • ومن اسمائه رؤف رحيم وهما بمعنى
متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين
رؤف رحيم ومن اسمائه النور ومعناه ذو النور اي
خالقه او منور السموات والارض بالانوار ومنور
قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن
وقال فيه سراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره و
بيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء
به ومن اسمائه تعالى الاول والآخر ومعناهما السابق

للاشياء

للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه
انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام كنت اول
الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو
منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله
عليه السلام نحن الآخرون السابقون وقوله عليه
السلام انا اول من تنشق الارض عنه واول من
يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم
النبيين وآخر الرسل صلوات الله على نبينا وعليهم
اجمعين قال القاضي في الشفا في حقوق محمد المصطفى
بعد تعداده اسماء نبينا من الاسماء الحسنى وها
انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها
هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل
ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي

التشبيه وزخرخه عن شبهة التمويه وهو ان يعتقد
ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى
اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته و
لا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق
وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ
صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته
تعالى لا يشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاعراض
وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه
وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء ولله در القائل
من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات
غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات
وزاد هذه النكتة الواسطي رحمه الله تعالى
بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة

موافقة

موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان
تكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم انتهى ثم اعلم ان الله تعالى
خص كثيرا من انبيائه بكرامة خلعها عليهم من اسمائه
كتسمية اسحق واسمعيل بعليم وحليم وابرهيم
بحليم ونوحا بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى
بكريم وقوي ويوسف بحفيظ عليم وايوب بصابر
واسمعيل بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب
العزيز في مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا صلعم
بان حلاه منها في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه
بعدة كثيرة والعلماء تفقدوا وجهدهم باعمال
الفكر واحضار الذكر ولم يجدوا في جميع الانبياء
منها فوق اسمين وهذا من لطف الله وكرمه على الامة
المرحومة حيث اعطى لهم نبيا عظيما شافعا بالشفاعة

الكبرى بحسب اسمائه الحسنى فلله الحمد فى الاولى
والاخرى واما الاية التى وعدنا ان نفسرها
من سورة الانعام فى فضل سيد الانام عليه
من الله الملك العلام افضل الصلوة والسلام فهى
قوله تبارك وتعالى **واذا جاءتهم** اى المجرمين المشركين
وكلمة اذا تدل على الاستمرار وعلى القطع فى
اعتقاد المتكلم فلا تكون شرطية بل ظرفية فيكون
قالوا بمنزلة الجزاء لاذا اى وقت مجىء الاية لهم
قالوا لن نؤمن قال الرضى والاصل فى استعمال
اذا ان يكون لزمان من ازمنة المستقبل مختص
بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه فى اعتقاد
المتكلم كما ان اذ لزمان من ازمنة الماضى
مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع به و
الدليل عليه استعمال اذا فى الاغلب الاكثر فى هذا
المعنى نحو اذا طلعت الشمس وقوله تعالى اذا الشمس

كورت

كورت ولهذا كثر فى الكتاب العزيز استعماله لقطع
علام الغيوب بالامور الواقعة المتوقعة واما
العامل فى اذا فالاكثرون على انه جزاؤه وقال
بعضهم هو الشرط كما فى متى واخواته والاولى
ان نفصل ونقول ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه
حكم اخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو اذا
غربت الشمس جئتك بمعنى اجيئك وقت غروب
الشمس فالعامل فيه هو الفعل الذى فى محل الجزاء
استعمالا وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى
فى محل الشرط انتهى فهذه الاية عطف على المفهوم
من الاية السابقة لان مراد الله يقع البتة وان لم
يكن برضاه فلما اراد منهم المكر فهو يقع فكانه
قال مكروا وقالوا اذا جاءتهم **آية** من آيات
القرآن وهو الظاهر لانه هو المنزل الى رسول الله عم
معجزة لدعوتهم الى الدين والتنوين للتعظيم اى آية

عظيمة باهرة ليست بمحل ريب وشك وتركيبه مما
ركب كلماتهم وباقية ما بقيت الدهور ولا يعدم الى
يوم القيامة مع تكفل الله بحفظه بقوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه الاية وسائر معجزات الانبياء عليهم
السلام انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها
والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان
عليه اليوم مدة عشر ومائة بعد الالف الى اول نزوله الى
وقتنا هذا حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة لم يقدر
احد في جميع الاعصار وفي كل الاقطار من حملة علم
اللسان وائمة البلاغة وفرسان البيان لاتيان شيء
يدانيه بل كل من رام ذلك عجز يديه ونكص على عقبيه
او من سائر الآيات الفعلية فهو عطف تفسيري
لكرهم المفهوم مما سبق قالوا اى المجرمين وهذا عامل
في اذا جاءتهم لان الجزاء عامل في اذا فهو على التقديم

معنى

معنى لن نؤمن اى لا نحدث الايمان بالاية البتة
حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله محمد وغيره
علقوا ايمانهم بالآية بما لا اصل له عندهم وهي
النبوة والرسالة او حسدوا ما اعطى له من
النبوة والرسالة والآيات المتكاثرة فالله سبحانه
وتعالى حكى من مكر هؤلاء الكفار وحسدهم
للنبي المختار انه متى ظهرت لهم معجزة قاهرة تدل
على نبوة محمد عليه السلام قالوا لن نؤمن حتى يحصل
لنا مثل هذا المنصب من عند الله وهذا يدل على نهاية
حسدهم وانهم انما بقوا مصرين على الكفر لا لطلب الحجة
والدلائل بل لنهاية الحسد كما حكى الله تعالى
ذلك في سورة الزخرف في قوله تعالى لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم اى الوليد بن المغيرة
وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره محيي السنة في
معالم التنزيل قال الوليد بن المغيرة والله لو كانت النبوة

كما ان سيبويه رؤي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي لعدم تعرفي
في اسمه وجعل اياه من اعرف المعارف
اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الثبوتية والسلبية
وكلمة الله علم جامد وهو الحق وهو مروي عن
ذلك عن ابي حنيفة والشافعي وابي سليمان النحوي وضعفه
الخطابي والغزالي وعن الخليل فلا ورد نبي الا انه تعالى
ان كان من الله على ما قيل فيضع له اي اسم شاء
بعلم ذاته علما كاملا فيضع بوجه في الوضع بانه
وان كان من غيره فيكفي علمه بوجه لكل احد
خالق العالم مثلا فذات الله معلومة في اللغات
بهذا الوجه فلذا وضع الاسماء في ويزدان في
مثل الله في لغة العرب وخداي في لغة الترك
لغة الفرس وتنكري وچلب في لغة
ورام في لغة الهند وخولبحاب في لغة هو مشتق من الهة الى
وغير ذلك قال البيضاوي تطمئن
فلان اي سكنت اليه لان القلوب
بذكره والارواح تسكن الى معرفته انتهى
والمراد برسل الله صح

حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك سنا واكثر
منك مالا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت
فى ابى جهل عليه ما يستحق وذلك انه قال زاحمنا بنى
عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان
قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه
ابدا الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فانزل الله تعالى
اذا جاءتهم آية اى حجة على صدق محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا يعنى ابا جهل لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى
رسل الله يعنى محمدا عليه السلام انتهى قال الامام
فخر الدين الرازى فى تفسير هذه الاية وقال الضحاك
اراد كل واحد منهم ان يخص بالوحى والرسالة كما اخبر
الله تعالى عنه فى قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة وظاهر الآية التى نحن فى تفسيرها تدل
على ذلك ايضا لانه تعالى قال واذا جاءتهم آية قالوا وهنا
يدل على ان جماعة منهم كانوا يقولون هذا الكلام وما قبل

الآية

الآية يدل على ان المكر المذكور فى الآية الاولى هو
هذا الكلام الخبيث وقال الرازى فى تفسير قوله تعالى
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة انهم
قالوا لرسول الله عليه السلام لا نؤمن لك حتى
تؤتى كل واحد بكتاب من السماء فيه انه من رب
العالمين الى فلان بن فلان ونؤمر فيه باتباعك
ونظيره قوله تعالى لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه وقال ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس
فلمسوه بايديهم وقيل قالوا ان كان محمد صادقا
فليصبح عند راس كل منا صحيفة فيها براءته من
النار وقيل قالوا يقولون بلغنا ان الرجل من
بنى اسرائيل كان يصبح عند راسه دينه وكفارته
فائتنا بمثل ذلك انتهى ونقل المفسرون فى تفسير
هذه الآية قولين القول الاول وهو قول الحسن
وهو قول الحسن وهو المشهور عندهم ان الكفار ارادوا

النبوة والرسالة وان يكونوا مخدومين لا خادمين
ومتبوعين لا تابعين والقول الثاني وهو منقول
عن ابن عباس واذا جاءتهم آية من القرآن تأمرهم
باتباع النبي عليه السلام قالوا لن نؤمن حتى
نؤتى وقالوا لن نؤمن حتى تفجر لنا من الارض وحتى
تنزل علينا كتابا على حدة نقرءه من الله والى
ابي جهل والى فلان وفلان وعلى هذا طلبوا المعجزة مثل
معجزات الانبياء المتقدمين قال المحققون القول
الاول اقوى لان قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته
لا يليق جوابا بلا تكلف الا بالقول الاول ولا يصلح
ان يكون جوابا بالقول الثاني الا بتقدير لو اعطى
الله مراد الكفار على وفق التماسهم لقالوا
قربنا الى الرسالة فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته
ردا لهم لانهم كفار لا يليق انزال الكتب اليهم والمعنى
ان الرسالة موضعا مخصوصا لا يصلح وضعها

الا

الا فيه فمن كان موصوفا بتلك الصفات التي لاجلها يصح
وضع الرسالة فيه كان رسولا والا فلا والعالم
بتلك الصفات ليس الا الله سبحانه وتعالى لا سيما
نعوت خاتم الرسل والانبياء حبيب الله جل وعلا محمد
المصطفى صلوات الله عليه وسلامه ما دامت الخضراء
والغبراء لانه قد وصفه الله تعالى في قوله وانك
لعلى خلق عظيم بالعظم الاقصى فظهر ان قدره
في غاية القصوى لا يماثله شيء من العرش الى الثرى
فلله الحمد في الآخرة والاولى والحاصل اجاب الله تعالى
عن شبههم بطريق الاستيناف البياني بقوله الله
اعلم اي من كل احد فيقدر بعده يعلم لان افعل
التفضيل لا يعمل النصب في المفعول به فما فعل
يعمل فيه كما فعله صاحب الكشاف والقاضي ناصر
الدين البيضاوي وقال الامام فخر الدين الرازي في
قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو

الا ان يقال قدر الباء في المفعول فصار كالظرف صح

اعلم بالمهتدين قال بعضهم اعلم بمعنى يعلم والتقدير ان
ربك يعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فان
قيل فهذا يوجب وقوع التفاوت في علم الله وهو محال
قلنا لا شك ان حصول التفاوت في علم الله محال الا
ان المقصود من هذا اللفظ ان العناية باظهار هداية
المهتدين فوق العناية باظهار ضلال الضالين انتهى
وفيما نحن فيه اراد الله اظهار فضل حبيبه على
كافة العالمين في مقابلة الكافرين الحاسدين
فقال اعتناءً لشانه بصيغة افعل التفضيل الله
اعلم من كل احد بمن يليق لخلعة النبوة والرسالة
لصفاء جوهره وكرامة فطرته واستعداد ذاته و
حسن سيرته حيث مجرد عن الظرفية اى اعلم او يعلم
بحيث او حيث اى بالمكان او المكان الذى يجعل رسالته
فيه فى ذلك المكان والحاصل ان الكفار اعتقدوا ان
النبوة من الخصايص الجسمانية فاللايق بها الاكبر

سناً والاكثر مالاً فدفعه بانها من الخصايص الروحانية
والفضائل النفسانية والله يعلم من يليق بها وقال
الرازى في تفسير هذه الاية فيه تنبيه على دقيقة
اخرى وهى ان اقل ما لا بد منه فى حصول النبوة
والرسالة البراءة عن المكر والغدر والحسد والغل
وقولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله هو
عين المكر والغدر والحسد فكيف يمكن حصول
النبوة والرسالة مع هذه الصفات ثم بين سبحانه و
تعالى انهم لكونهم موصوفين بهذه الصفات
الذميمة سيصيبهم صغار من عند الله و
عذاب شديد وتقريره ان الثواب لا يتم الا بامرين
الاهانة والضرر اما الاهانة فهو قوله سيصيبهم
صغار من عند الله وانما قدم ذكر الصغار على ذكر
الضرر لان القوم انما تمردوا عن طاعة محمد عليه السلام
طلباً للعز والكرامة فالله سبحانه وتعالى بين انه

يقابلهم بضد مطلوبهم فاول ما يوصل اليهم الصغار
والذل والهوان انتهى **سيصيب** عن قريب فى بدر
او قبله او عند الموت او فى الآخرة **الذين اجرموا**
اى اكابر المجرمين فان الموصول كاللام قد يراد به المعهود
واتيانه به للتحقير اى فى القريب يصيب الملعونين المعهودين
واطلق الفعل ليشمل كل المناهى والمنكرات لان
من انكر اية واحدة من كتاب الله يكون كافرا وانكار
معجزة الرسول كفر وهو اكبر الكباير فكانهم اذنبوا كل
الذنوب لعظم جرمهم لتحقيرهم وايذائهم للنبى والاصحاب
صغار عظيم فالتنكير للتعظيم فكانه قيل اين هو فاجاب
عند الله اى هو عند الله اى فى علمه او مجيئه من
عند الله وهو الهوان والعذاب الروحانى فى الدنيا
يعنى انهم طلبوا الرياسة والعلو والله سبحانه وتعالى
وعد لرسوله وعيدهم يعنى انهم فى القريب يصيرون
حقيرون وذليلون تحت يد اهل الاسلام وقد وقع

ذلك

ذلك فى بدر لابى جهل وغيره وقبل بدر للوليد وغيره
وعذاب شديد اى ذات شدة كاملة التى لا يتحملها
احد لما فيها من التحقير والتذليل **بما كانوا**
يمكرون بسبب فكرهم الاختيارى لان التجيب الله
صلى الله عليه وسلم والتعرض فى نبوته ورسالته
مع انه عليه الصلاة والسلام كشف عنهم الشبهة
واظهر لهم المعجزة الفرقانية وعجزوا بالتحدى عن معارضته
باقصر سورة منه مع كمال بلاغتهم وتهالكهم على
ذلك حتى خاطروا بمهجتهم واعرضوا عن المعارضة
بالحروف الى المقارعة بالسيوف ولم يقدر احد منهم
لاتيان شئ مما يدانيه فدل ذلك قطعا على انه
من عند الله وكان امر نبوته كالشمس فى وسط النهار
للعاقلين الاخيار وبعد هذا حسد له الكفار
وصرفوا دواعيهم لانواع الانكار فبكسب انفسهم
استحقوا انواع عذاب الله الجبار قال التفتازانى فى

شرحه للعقايد النسفية فان قيل فكيف كان كسب
القبيح قبيحًا سفهًا موجبا للاستحقاق الذم بخلاف
خلقه قلنا لانه ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئًا
الا وله عاقبة حميدة وان لم نطلع عليها فجزمنا
بان ما نستقبحه من الافعال قد يكون له فيها حكم و
مصالح كما في الاجسام الخبيثة الضارة المولمة بخلاف
الكاسب فانه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح فجعلنا
كسبه للقبيح مع ورود النهي عنه قبيحًا سفهًا موجبًا
لاستحقاق العقاب والذم والحسن منها اى من
افعال وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب
في الاجل والاحسن ان يفسر بما لا يكون متعلقا
للذم والعقاب ليشمل المباح برضاء الله تعالى اى
ارادته من غير اعتراض والقبيح منها وهو ما يتعلق
الذم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضائه لما
عليه من الاعتراض قال الله تعالى ولا يرضى لعباده

الكفر

الكفر يعني ان الارادة والمشية والتقدير يتعلق بالكل
والرضاء والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبيح
انتهى وقال ابو منصور الماتريدي ان لم يرد الله من
الكفار ضلالهم بل اراد هداهم ولم يحصل فلا يخلو
اما ان علم الله عدم حصول الهدى او لم يعلم وعدم العلم
جهل تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا فبقي انه خلق الكفار
واراد منهم الايمان وعلم انه لا يحصل فهذا لا يليق
بالحكيم ان يخلق شيئا لحكمة وهو يعلم انه لا يحصل
فالحق ان الله تعالى خلق الكفار واراد منهم
الكفر لانه لو لم يرد لم يقع ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن ولا يرضى لعباده الكفر فالكفر مراد غير
مامور به ولا مرضي عنه للفرق بين الارادة والرضاء
وتفصيل هذا المقام في كتب علم الكلام واعلم يا اخي بعد
علمك من تفسير هذه الاية العظيمة من ان حبيب الله
الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم تحمل من اذية قوم

المشركين مما لا يتحمله احد من العالمين مع علو
منصبه ورفع مكانته عند خالق السموات و
الارضين شرعت ان اكتب بابا في حق فضله عليه السلام
ليفتح الله تعالى لنا بشفاعته باب دار السلام فبدأت
اولاً بتسعة عشر حجة للامام فخر الدين الرازي في
التفسير الكبير والحقت اليه ما وجدته في سائر كتب
التفسير حتى كمل اربعين حجة بعون الله الملك
القدير وعبرت في العداد في مقام الحجة بالبرهان
ليصير اسم مؤلفنا هذا موافقاً للمسمى بلطف الله
المستعان اللهم يا منان الحقنا بعبادك الصالحين
بشفاعة رسولنا محمد نبي آخر الزمان وادخلنا
برحمتك الى الجنان والطف بنا في الدارين يا رحيم
يا رحمن **باب** في بيان فضائل نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم وافضليته على جميع العالمين كما قال بعض
العاشقين في ذكر وصف فضله صلى الله عليه وسلم

[Margin note: اقتداءٍ بعد ما رواه ابن عمر من حفظ على امتى اربعين حديثا من سنتى ادخلته يوم القيمة في شفاعتي وعنه ايضا من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة كنت لها شفيعا و شهيدا يوم القيمة وعن وائلة من حمل من امتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما من جامع الصغير للسيوطى]

قفوا

قفوا واسمعوا نطقي بمدح محمد • رسول صدوق عن هوى
ليس ينطق • قديماً بدا اقبل النبيين فضله • فان
قدموا بعثاً ففي الفضل يسبق • قضى الله ان
لا يلحق الرسل لاحق • ولا احد منهم باحمد يلحق •
قرأنا احاديثاً صحاحاً بانه • عليه لواء الحمد في الحشر
يخفق • قيام له الاملاك والرسل تحته • ومن
حوله صفوا وحفوا واحدقوا • قطعنا بان لم يخلق
الله مثله • قديماً ولا في الدهر آخر يخلق • فقصوري
عن مدح الحبيب عرفته • ولو ان سبعاً من بحار تدفق •
فاعلم ان الله تعالى بين فضائل الانبياء والمرسلين في
كتابه المبين بقوله تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ الآية فعلم ان مراتب الانبياء والمرسلين متفاوتة
خلافاً للمعتزلة القائلين بانه لا فضل لبعضهم على
بعض وفي هاتين الآيتين رد عليهم واما قوله تعالى
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الى قوله لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

احد منهم ونحن له مسلمون وقوله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله اجاب العلماء يعني في الايمان بما
انزل اليهم والتصديق بهم والايمان بانهم رسل الله
وانبياؤه والتسوية بينهم في هذا لا يمنع ان يكون
بعضهم افضل من بعض واجمعت الامة على ان الانبياء
عليهم السلام بعضهم افضل من بعض وان محمدا صلعم
افضل من الكل وبرهنوا عليه بوجوه البرهان الاول قوله
تعالى وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ فلما كان
رحمة لكل العالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين
البرهان الثاني قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فقيل
فيه لانه قرن ذكر محمد بذكره في كلمة الشهادة وفي
الاذان وفي التشهد ولم يكن ذكر سائر الانبياء كذلك
البرهان الثالث انه تعالى قرن طاعته بطاعته فقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وبيعته ببيعته فقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وعزته بعزته فقال

قال القاضي في قوله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله والمراد نفي الفرق
بالتصديق والتكذيب انتهى

ولله العزة ولرسوله ورضاه برضاه فقال والله و
رسوله احق ان ترضوه واجابته باجابته فقال يا
ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول البرهان الرابع
ان الله تعالى امر محمدا عليه السلام بان يتحدى بكل
سورة من سور القرآن فقال فأتوا بسورة من
مثله واقصر السورة سورة الكوثر وهي ثلث آيات
فكان الله تحداهم بكل ثلاث آيات من القران ولما
كان القرآن ستة الاف آية لزم ان لا يكون القرآن
معجزا واحدا بل يكون الفي معجزا او ازيد واذا ثبت هذا
فنقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر تشريف موسى
بتسع آيات بينات فلان يحصل التشريف لمحمد بهذه
الآيات الكثيرة كان اولى البرهان الخامس ان معجزة رسولنا
افضل من معجزة سائر الانبياء فوجب ان يكون رسولنا
افضل من سائر الرسل بيان الاول قوله عليه السلام القرآن
في الكلام كآدم في الموجودات بيان الثاني ان الخلعة

كلما كانت اشرف كان صاحبها اكرم عند الملك
البرهان السادس ان معجزته عليه السلام القرآن وهو
من جنس الحروف والاصوات وهي اعراض غير باقية
ومعجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية
الى آخر الدهر ومعجزات سائر الانبياء فانية منقضية
البرهان السابع انه تعالى بعد ما حكى احوال الانبياء
عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فامر محمدا صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم
في اصول الدين وهو غير جائز لان الانبياء ما كانوا
مقلدين في اصول الدين واما ان يقال في الفروع
وهو ايضا ليس بجائز لان شرعه نسخ سائر الشرايع
فلم يبق الا ان يكون المراد محاسن الاخلاق فكانه
سبحانه وتعالى قال انا اطلعتك على احوالهم وسيرهم
فاختر انت منها اجودها واحسنها وكن مقتديا بهم
في كلها وهذا يقتضي انه اجتمع فيه من الخصال

المرضية

المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يكون افضل
منهم البرهان الثامن انه عليه السلام بعث الى كل
الخلق وهذا يقتضي ان يكون مشقته اكثر فيجب ان
يكون افضل اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس واما ان ذلك يقتضي
ان يكون مشقته اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير
مال واعوان وانصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها
الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا
من الكل فكانت المشقة عظيمة ولذلك فان موسى عم
لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من
فرعون وقومه واما محمد صلى الله عليه وسلم فالكل
اعداء له يبين ذلك لو ان انسانا قيل له هذا البلد
الخالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد ذو قوة و
سلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه خبرا يوحشه
ويؤذيه فانه قلما يسمح نفسه بذلك مع انه انسان واحد

ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها انيس ولا
صديق وبلّغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار
الموحشة لشق ذلك على الانسان اما النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان مأمورا بان يذهب طول ليله
ونهاره في كل عمره الى الجنّ والانس الذين لا عهد له
بهم بل المعتاد منهم انهم يعادونه ويؤذونه ويستخفون
به ثم انه عليه السلام لم يمل من هذه الحالة ولم يجزع بل
يسارع اليه سامعا مطيعا فهذا يقتضي انه تحمّل
في اظهار دين الله اعظم الميثاق ولهذا قال تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومعلوم ان نزل البلاء
كان على الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا اعظم فضل
الصحابة بسبب تلك الشدّة فما ظنك بالرسول فاذا
ثبت انّ مشقته اعظم من مشقة غيره وجب ان يكون
فضله اعظم من فضل غيره لقوله عليه السلام افضل
العبادات احمزها **البرهان التاسع** انّ دين محمّد صلى الله

عليه

عليه وسلّم افضل الاديان فيكون محمّدا افضل الانبياء
بيان الاول ان الله تع جعل الاسلام ناسخا لسائر
الاديان والناسخ يجب ان يكون افضل لقوله عم
من سنّ سنّة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة فلمّا كان هذا الدين افضل واكثر ثوابا
من واضعي ساير الاديان فيلزم ان يكون محمد افضل
من سائر الانبياء **البرهان العاشر** امة محمّد عليه السلام
افضل الامم فوجب ان يكون محمّدا افضل الانبياء
بيان الاوّل قوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس
بيان الثاني ان هذه الامة انّما نالت هذه الفضيلة
بمتابعة محمّد عليه السلام قال تع قل ان كنتم تحبّون
الله فاتّبعوني يحببكم الله وفضيلة التابع توجب
فضيلة المتبوع وايضا انّ محمّدا صلى الله عليه وسلم
اكثر تبعا لانه مبعوث الى الجنّ والانس فوجب ان
يكون ثوابه اكثر لانّ لكثرة المستحسن اثرا في علو شان

واستدل الشيخ العلامة سعد الدين التفتازاني لمطلق افضليته عليه السلام بقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس قال لا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه

المتبوع البرهان الحادي عشر انه صلى الله عليه وسلم خاتم
الرسل فوجب ان يكون افضل لان ناسخ الفاضل بالمفضول
قبيح في العقول البرهان الثاني عشر ان تفضيل الانبياء بعضهم
على بعض يكون باحد امور منها كثرة المعجزات التي هي
دالة على صدقهم وموجبة لتشريفهم وقد حصل
في حق نبينا محمد عليه السلام ما يفضل على ثلاثة الاف
وهي بالجملة على اقسام منها ما يتعلق بالقدرة كاشباع
الخلق الكثير من الطعام القليل وارواءهم من الماء
القليل ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاخبار عن الغيوب
وفصاحة القرآن ومنها اختصاصه في ذاته بالفضائل
نحو كونه نسيبا من اشرف العرب وايضا كان في غاية
الشجاعة كما روي انه عليه السلام قال بعد محاربة علي
لعمرو بن عبد ود كيف وجدت نفسك يا علي قال وجدته
لو كان كل اهل المدينة في جانب وانا في جانب لقدرت
عليهم فقال تاهب فانه يخرج من هذا الوادي فتى يقاتلك

الحديث

الحديث الى آخره وهو مشهور ومنها في خلقه وحلمه
ووفائه وفصاحته وسخائه وكتب الحديث ناطقة
بتفصيل هذه الابواب البرهان الثالث عشر قوله صلى الله
عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
وذلك يدل على انه افضل من آدم ومن كل اولاده وقال
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد من النبيين حتى
ادخلها انا ولا يدخلها احد من الامم حتى يدخلها
امتي وروى انس انه عليه السلام قال انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا انا خطيبهم اذا وفدوا وانا
مبشرهم اذا آيسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد
آدم على ربي ولا فخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم
عجبا ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب

من كلام موسى كلمه تكليما فقال آخر فعيسى كلمة الله و
روحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم وقال سمعت كلامكم
وحجتكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك وموسى
نجي الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول
من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فندخلها ومعي
فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر البرهان الرابع عشر روى البيهقي في
فضائل الصحابة انه ظهر علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من التعبد فقال عليه السلام هذا سيد
العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب
وهذا يدل على انه افضل الانبياء عليهم السلام
البرهان الخامس عشر روى مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت

خمسا لم يعطهن احد قبلي ولا فخر بعثت الى الاحمر
والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب امامي
مسيرة شهر واحلت لي الغنايم ولم يحل لاحد
قبلي واعطيت الشفاعة فدخرتها لامتي فهي
نائلة ان شاء الله تع لمن لا يشرك بالله شيئا وجه
الاستدلال انه صريح ان الله تع فضله بهذه الفضائل
على غيره البرهان السادس عشر قال محمد بن علي الحكيم الترمذي
في تقرير هذه المعنى ان كل امير فانه يكون مؤنته
على قدر رعيته فالامير الذي يكون امارته على قرية
يكون مؤنته بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق و
الغرب احتاج الى اموال وذخاير كثيرة من اموال
تلك القرية فكذلك كل رسول بعث الى قوم فاعطى
من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمله
من الرسالة فالمرسل الى قوم في ظرف مخصوص

من الارض انما يعطى هذه الكنوز الروحانية بقدر
ذلك الموضع والمرسل الى كل اهل الشرق والغرب
انسها وجنها لا يدرون يعطى من المعرفة بقدر
ما يمكنه ان يقوم ببعثته بامور كلها اهل الشرق
والغرب واذا كان كذلك كانت نبوة محمد عليه السلام
الى نبوة سائر الانبياء كنسبة كل المشارق والمغارب
الى ملك بعض البلاد المخصوصة ولما كان كذلك لا
جرم اعطى من كنوز العلم والحكمة ما لم يعط احدا
قبله فلا جرم بلغ فى العلم الى الحد الذى لم يبلغه احد
من البشر وقال تعالى فى حقه فاوحى الى عبده ما
اوحى وفى الفصاحة الى ان قال اوتيت جوامع الكلم و
صار كتابه مهيمنا على كل الكتب وصارت امته خير
الامم البرهان السابع عشر روى محمد بن على الحكيم
الترمذى رحمه الله فى كتاب النوادر عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذ

ابرهيم

ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال
وعزتى لاوثرن حبيبى على خليلى ونجيى البرهان
الثامن عشر فى الصحيحين عن همام بن منبه عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل ابنى بيتا فاحسنها
واجملها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من
زواياها فجعل الناس يطوفون به ويعجبهم البنيان
فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فتتم بناؤك
فقال عليه السلام كنت انا تلك اللبنة البرهان التاسع
عشر ان الله تعالى كلما نادى نبيا فى القرآن ناداه
باسمه يا آدم اسكن وناديناه ان يا ابرهيم
يا موسى انى انا ربك واما النبى صلى الله عليه
وسلم فانه ناداه الله بقوله يا ايها النبى يا ايها الرسول
وذلك يفيد الفضل كما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ولا يخفى على احد ان السيد اذا دعى عبيده بافضل ما

وانما ذكر اسمه فى قوله وما محمد الا رسول وما كان
محمد ابا احد من رجالكم وآمنوا بما انزل على محمد
محمد رسول الله لانه اراد تعريفه بالاسم وقد
خاطبه بخطاب اللطف يا ايها المزمل وطه
بعبارة الرفق طه ويس واقسم بحقه وبعمره
ودرج فى درج عتابه باللطف عفا الله
عنك واحفظ هذا ولا تغفل عن الفضائل

اوجدلهم من الاوصاف العلية والاخلاق السنية
ودعى آخرين باسمائهم الاعلام التى لاتشعر بوصف
من الاوصاف ولا بخلق من الاخلاق ان منزلة من
دعاه بافضل الأسماء والاوصاف اعز واقرب اليه
ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم بالعرف ان من
دعى بافضل اوصافه واخلاقه كان ذلك مبالغة
فى تعظيمه واحترامه انتهى ولله در القائل • دعى جميع الرسل
كلا باسمه • ودعاك وحدك بالرسول وبالنبى •
البرهان العشرون روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير
قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى
كنت فيه فعلم من هذا الحديث ان رسولنا افضل من
الكل لان بعثه من خير قرون بنى آدم يقتضى ان يكون
خيرا من كل بنى آدم لان الخيرية يستلزم الافضلية
البرهان الحادى والعشرون روى عن عايشة رضى الله عنها

قالت

٦٤

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبرئيل
قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد فيها رجلا
افضل من محمد وقلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم رواه الحاكم والبيهقى
لا يقال هذا فى زمانه ولم يكن فى زمانه نبى لانه
بعث على فترة من الرسل فيلزم تفضيله على الامة لا
على من كان قبله من انبياء الله وصاحب الشريعة
والسنة لانا نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وتقليب جبرئيل ع م
الارض لاجل رسالة خاتم الانبياء فيكون ذلك التقليب
فيما بين الارواح قبل خلق الاشباح فيظهر فضله
عليه السلام قبل خلق كافة الانام البرهان
الثانى والعشرون عن سلمان رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا
تبغضنى فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك

ان قبيلة النبى صلعم مفضلة على ار
القبائل الشتيين نصر الله لهم فوقت
اصحاب الفيل وهم كفار وانزل الله
فى شانهم سورة مستقلة من القرآن
وهى سورة الايلاف صح

وبك هدانا الله تعالى قال تبغض العرب فتبغضني فعلم
من هذا الحديث ان نبينا افضل من الكل لان العرب
يكونهم قوم النبي نالوا هذا الجاه وكان بعضهم مفارقة
لدين الله واما قوم سائر الانبياء فليسوا كذلك
البرهان الثالث والعشرون قوله تبارك وتعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وفي آية اخرى وفي هذا ليكون
الرسول شهيدا وتكونوا شهداء على الناس وفي آية
اخرى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اي عدلا خيارا ومعنى هذه الآية وكما
هديناكم خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة
وسطا خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم
ويشهد لكم الرسول بالصدق قال ابو الحسن القابسي
ابان الله فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل
امته بهذه الآية وقيل ان الله اذا سال الانبياء هل بلغتم

فيقولون

فيقولون نعم فيقول اممهم ما جاءنا من بشير
ولا نذير فيشهد امة محمد للانبياء ويزكيهم النبي عم
فيظهر صدق كل الانبياء عليه السلام فعلم انه
افضل من الكل لان كل الانبياء عليهم السلام
يحتاجون الى شهادة امة محمد والى تصديقه ولا
يحتاج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى احد وهذا
فضل خاص له صلى الله عليه وسلم **البرهان الرابع والعشرون**
خرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه
التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا
رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم
يقرؤنها ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال
يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة
فلم يعملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة

اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك
امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم
الاول والعلم الاخر فيقتلون المسيح الدجال فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد
فاعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن
من الشاكرين وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام
قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة وفي
حديث آخر اما ترضون ان يكون ابرهيم وعيسى فيكم
يوم القيمة ثم انهما في امتي يوم القيمة اما ابرهيم فيقول
انت دعوتي وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى
فالانبياء اخوة بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى
اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به فعلم
من هذه الاحاديث الشريفة انه صلى الله عليه وسلم

افضل

افضل من الكل

البرهان الخامس
والعشرون روى ابن وهب انه عليه الصلوة
والسلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسئل
يا رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من
ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي
ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا
لك ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد
قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت
لك شفاعتك ولم اخبأها لنبي غيرك البرهان السادس

والعشرون قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلعم
انه اخبره الله تعالى بالمغفرة قبل ان يخبره بالذنب
ولم ينقل اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك ويدل له
قولهم في الموقف نفسي نفسي قال ابن كثير في تفسيره
هذه الاية يعني اية الفتح لم يشاركه فيها غيره انتهى
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله فضل محمدا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء عليهم السلام
قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال
لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية وقال
لمحمد صلعم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا فما فضله على
الانبياء قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه الاية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما
ارسلناك الا كافة للناس الاية فارسله الى الانس و

الجن

والجن البرهان السابع والعشرون عن انس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم
بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم
وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وكانت
زوجته عونا على خطيئته كذا في الجامع الصغير وعن
عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه السلام اني لسيد
البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبيا من الانبياء
يقال له احمد فضل علي [لحق الابوة م] باثنين زوجته عاونته فكانت
له عونا وكانت زوجتي عونا علي واعانه الله على شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني خرجه الدولابي كما ذكره
الطبري وذكر العلماء ان آدم عليه السلام افضل من غيره
لحق الابوة وعلم من الحديثين [المذكورين صح] فضل نبينا عليه السلام عليه
فاذا ثبت افضليته منه ثبت انه صلعم مفضل على جميع الانبياء
والمرسلين [صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين صح] البرهان الثامن والعشرون ان العلماء
اختلفوا في التفضيل بين المكة والمدينة نورهما الله تعالى

باختلاف الادلة واتفقوا فى ان روضته المقدسة
افضل بقاع الارض فعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل من الكل لانه حصل فضل المكان بالمكين البرهان
الثامن والعشرون قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض
درجات الآية اتفق اهل التفسير على ان المراد به محمد صلى الله
عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلثة اوجه بالذات
فى المعراج وبالسيادة على جميع البشر وبالمعجزات
فانه كان جسمانيا وروحانيا ثم
المتكاثرة لانه صلى الله عليه وسلم اوتى من المعجزات مالم
يؤته نبى قبله قال الكشاف ومنهم من رفعه على ساير
الانبياء فكان بعد تفاوتهم فى الفضل افضل منهم بدرجات
الظاهر انه اراد محمدا صلى الله عليه وسلم لانه هو المفضل
عليهم حيث اوتى ما لم يؤته احد من الآيات المتكاثرة المرتقية
الى ثلثة الاف آية واكثر ولو لم يؤت الا القران لكفى به
فضلا منيفا على سائر ما اوتى الانبياء لانه المعجزة الباقية
على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفى هذا الابهام من

تفخيم

تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة
على انه الذى لا يشتبه والمتميز الذى لا يلتبس ويقال
للرجل من فعل هذا فيقول احدكم او بعضكم يريد به الذى
تعورف واشتهر بنحوه من الافعال فيكون افخم من التصريح
والنوه بصاحبه وسئل الحطيئة عن اشعر الناس فذكر زهيرا
والنابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث اراد نفسه
ولو قال ولو شئت لذكرت نفسى لم يفخم امره انتهى
البرهان التاسع والعشرون روى عن على بن ابى طالب رضى الله
عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد فى محمد صلى الله عليه وسلم لان بعث وهو
حى ليومنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه وهو
مروى عن ابن عباس ايضا ذكرهما العماد ابن كثير
فى تفسيره وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلعم
امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم السلام فغشيهم
من نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم

به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال الله تعالى
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى قوله وانا معكم
من الشاهدين قال الشيخ تقي الدين السبكي في هذه
الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه
على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون
نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم عليه السلام
الى يوم القيمة وتكون الانبياء واممهم كلهم من
امته ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص
به الناس في زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم
ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف
هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر

ذلك

اللواء يكون بيد رئيس القوم ويتبع عليه جميع ...

ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا
كذلك ليلة الاسرى على ولو اتفق مجيئه في زمن
نوح وابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه
عليهم وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته و
بذلك اخذ الله الميثاق عليهم

البرهان الثلثون

كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال العقل
في الغاية القصوى التي لم يبلغها بشر سواه ولهذا كانت
معارفه عظيمة وخصايصه جسيمة حارت العقول
في قبض ما افاضه من عينه لديه وكلت الافكار في
معرفة بعض ما اطلعه الله عليه وكيف لا يعطى ذلك
وقد امتلا قلبه وباطنه وفاض جسده المكرم ما وهبه
من اسرار الهيته ومعرفة ربوبيته وتحقق عبوديته
قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بداء
الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلعم

الّا كحبّة رملة بين رمل من جميع رمال الدنيا وانّ محمّدا
صلى الله عليه وسلّم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا
رواه ابو نعيم في الحلية وابن عساكر وعن بعضهم ممّا
هو في عوارف المعارف اللبّ والعقل مائة جزء تسعة و
تسعون في النبّي صلى الله عليه وسلّم وجزء في سائر
النّاس ومن تأمّل حسن تدبيره العرب الّذين هم كالوحش
الشارد والطّبع المتنافر المتباعد وكيف ساسهم
واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه
واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهلهم واباءهم وابناءهم
واختاروه على انفسهم وهجروا في رضاه اوطانهم
واحبّاءهم من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة
كتب يتعلّم منها سير الماضين تحقّق انه اعقل العالمين

البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى سبحان الّذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية
دلّت الآية انه عليه السّلام اسرى بجميع جسده وروحه

لانّ

پراكنده و داغلمش
جمع شوارد كلور
اختري

لان العبد اسم للجسد والروح لقوله تعالى ارايت الّذي
ينهى عبدا اذا صلّى ولقوله تعالى وانه لما قام عبد الله
يدعوه لا شكّ ان المراد من العبد في الآيتين مجموع
الروح والجسد ولانه صلى الله عليه وسلّم ركب
على البراق بدلالة احاديث الاسرى ولا يحمل على
الدوابّ الّا الاجسام فعلم انّ الاسراء كان يقظة
بجميع جسده وروحه وانه تعارض الاحاديث في
حقّ المعراج من كونه اماما للانبياء والمرسلين والملائكة
المقرّبين وقول ابرهيم للانبياء عليهم السلام عند
ثنائهم على ربّهم وعند ثناء نبيّنا محمّد صلى الله عليه
وسلّم بهذا فضلكم محمّد صلى الله عليه وسلّم
ومن صعوده الى السماء ودخوله بابا بابا ورؤيته
ربّه بعيني رأسه وجمع الله له بين الكلام والرؤية
وقطعه المنازل الفاضلات والمراتب العاليات و
دنوّه وقربه ومناجاته وغير ذلك من الآيات

وذكر الفخر الرازي عن والده قال سمعت ابا القاسم
سليمان الانصاري يقول لما وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى
الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج اوحى الله تعالى
اليه يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية
فانزل الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده فسماه
بهذا الاسم لتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم و
اتصافه بجميع صفاته فلا يصلح بهذا الاسم بالحقيقة الا
له عليه السلام وللاقطاب من بعده بتبعيته لا بالحقيقة
نكتة وان اطلق على غيره مجازا ورحم الله الاديب برهان
الدين القيراطي فلقد اجاد حيث قال ودعتني
قد دعته باشرف الاسماء
بالعبد يوما فقالوا من مواهب اللدنية

والذى ذكره الله تعالى في الآية وقع في المكة المكرمة
قبل الهجرة وروى ايضا وقوعه بالمدينة المنورة الا
انه لم يقع على هذا التفصيل وسئل العارف عبد
العزيز المهدوى هل وقع الاسراء لغيره عليه السلام
من الانبياء عليهم السلام واجاب بان مرتبة
الاسراء بالجسم الى تلك الحضرات العلية لم تكن
لاحد من الانبياء الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
البرهان الثاني والثلثون ان الله تعالى اوجب علينا
ان نصلى ونسلم على حبيبه محمد عليه الصلوة والسلام
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
ولم ينقل ان الامم المتقدمة كان يجب عليهم ان يصلوا
ويسلموا على انبيائهم عليهم السلام البرهان الثالث
والثلثون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف
آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد ان تغفر لي

فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه
قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من
روحك رفعت راسى فرايت على قوايم العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف
الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت
يا آدم انه احب الخلق الى وان سالتني بحقه فقد
غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي
في دلائله وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال
هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابرهيم خليلا
فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك
ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك و
منزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا البرهان
الرابع والثلثون ان شريعة محمد صلى الله عليه و
سلم اكمل من جميع شرايع الانبياء عليهم السلام

وهذا لا يحتاج الى بيان لوضوحه وانظر الى شريعة
موسى عليه السلام فقد كانت شريعة جلالة وقهر
امروا بقتل نفوسهم وحرّمت عليهم الشحوم وذوات
الظفر وغيرها من الطيّبات وحرّمت عليهم الغنايم
وعجّلت لهم العقوبات ما عجل وحملوا من الاصار
والاغلال ما لم يحمله غيرهم وكان موسى عليه السلام
من اعظم خلق الله هيبة ووقارا واشدهم باسًا
وغضبًا لله وبطشًا باعداء الله فكان لا يستطاع
النظر اليه وعيسى عليه السّلام كان في مظهر
الجمال وكانت شريعته شريعة فضل واحسان
وكان لا يقاتل ولا يحرب وليس في شريعته
قتال البتّة والنّصارى يحرم عليهم في دينهم
القتال وهم به عصاة فانّ الانجيل تامر فيه من
لطمك على خدك الايمن فادر له الايسر ومن
نازعك ثوبك فاعطه رداك ومن سخرك ميلا

فامش



فامش معه ميلين ونحو هذا فليس في شريعتهم
مشقة ولا اصر ولا اغلال واما النصارى
فابتدعوا تلك الرهبانية من قبل انفسهم ولم تكتب
عليهم واما نبيّنا صلى الله عليه وسلم فكان
مظهر الكمال الجامع لتلك القوّة والعدل
والشدّة في الله واللين والرافة والرحمة فشريعته
اكمل الشرايع وامّته اكمل الامم واحوالهم و
مقاماتهم اكمل الاحوال والمقامات
فاذا كان شريعته اكمل الشرايع وامّته اكمل الامم
ثبت انه اكمل الانبياء وافضلهم عليهم السّلام

البرهان الخامس والثلثون قوله تعالى ما صاحبكم
بمجنون قال في تفسير التيسير ولما قال مشركو قريش
ضل محمّد عن دين آبائه اجاب الله بهذا وساير الانبياء
كانوا يجيبون بانفسهم قال قوم نوح لنوح عليه السلام
انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة

وقال عاد لهود عليه السلام انا لنريك في سفاهة
وقال هود عليه السلام ليس بي سفاهة وقال فرعون
لموسى عليه السلام اني لاظنك يا موسى مسحورا و
قال موسى عليه السلام واني لاظنك يا فرعون مثبورا
والله سبحانه وتعالى تولى جواب ما قالوا للمصطفى عليه السلام
فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم
بمجنون وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن وما
علمناه الشعر وما ينطق عن الهوى وخصوصية
اخرى قال لداود ولا تتبع الهوى وقال للمصطفى
وما ينطق عن الهوى وقال لادم عليه السلام وعصى
آدم ربه فغوى وقال للمصطفى ما ضل صاحبكم و
ما غوى انتهى البرهان السادس والثلثون وروى
ابن ظفر بل في النطق المفهوم عن ابن عباس رفعه قال
موسى يا رب فهل في الامم اكرم عليك من امتي ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله

وذكر ابن عادل في تفسيره ان
جبرئيل عليه السلام نزل على آدم عليه
السلام اثنى عشر مرة وعلى ادريس عم
اربع مرات وعلى نوح عليه السلام خمسين
مرة وعلى ابرهيم عليه السلام اثنين و
اربعين مرة وعلى موسى عليه السلام اربعمائة
مرة وعلى عيسى عليه السلام عشر مرات
وعلى نبينا محمد خاتم النبيين عليه صلوات
الله وملائكته والناس اجمعين اربعة
وعشرين الف مرة انتهى منه

سبحانه

سبحانه وتعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر
الامم كفضلي على جميع خلقي قال يا رب فارينهم قال
لن تراهم ولكن اسمعك كلامهم فناداهم الله تعالى
فاجابوا كلهم بصوت واحد لبيك اللهم لبيك
وهم في اصلاب ابائهم وبطون امهاتهم فقال
سبحانه وتعالى صلاتي عليكم ورحمتي سبقت
غضبي وعفوي سبق عذابي اني استجيب لكم قبل ان
تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله غفرت ذنوبه قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا اي امتك حتى اسمعنا موسى كلامهم ورواه
قتادة وزاد فقال ما احسن اصوات امة محمد صلى الله
عليه وسلم اسمعني مرة اخرى انتهى فعلم انه صلى الله عليه وسلم
افضل من الكل لان فضيلة التابع توجب فضيلة المتبوع
البرهان السابع والثلثون في الحلية لابي نعيم

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى نبي بني اسرائيل من
لقيني وهو جاحد لاحمد ادخلته النار قال يا رب
ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت
اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض
ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته
الحديث **البرهان الثامن والثلثون** قوله صلى الله عليه
وسلم ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين
افضل من ابي بكر رضي الله عنه وبيان هذا انه
لما كان ابو بكر رضي الله عنه بعد النبيين افضل من جميع
العالمين وحصل هذا الفضل فيه لمصاحبته ومتابعته
صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم افضل
من الكل لان اصحاب غير نبينا من اصحاب الانبياء عليهم السلام
لم يبلغوا هذه المرتبة وانما بلغه ابو بكر رضي الله لاتباعه
افضل النبيين والمرسلين لان فضيلة التابع تدل

علي فضيلة

على فضيلة المتبوع **البرهان التاسع والثلثون**
قوله تعالى عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا الآية
اتفق اهل التفسير على ان كلمة عسى من الله واجب
قال اهل المعاني لان لفظة عسى تفيد الاطماع ومن
اطمع انسانا في شيء ثم احرمه كان عارا والله تعالى
اكرم من ان يطمع احدا في شيء ثم لا يعطيه ذلك قال
الواحدي اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة كما قال
صلى الله عليه وسلم حين سئل عنه هو المقام الذي
اشفع فيه لامتي عن ابي ذرعة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم انا سيد
الناس يوم القيمة هل تدرون مم ذلك يجمع الله
الاولين والاخرين في صعيد واحد فينصرهم الناظر
ويسمعهم الداعي وتدنو الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون فيقول
الناس الا ترون الى ما انتم فيه الا ترون ما بلغتم

مقاما نصب على الظرفية اي عسى ان يبعثك يوم القيمة
فيقيمك مقاما محمودا قيل المراد الشفاعة وعن ابن عباس
مقاما يحمدك الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع
الخلايق تسئل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت
لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم هو
المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن حذيفة يجمع الناس
في صعيد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي
من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك ولا
منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك
رب البيت قال فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وروى عن ابي وائل عن عبد الله قال ان الله
اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله واكرم الخلق
على الله ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
يقعد على العرش وعن مجاهد قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا يجلسه على العرش وعن عبد الله ابن سلام قال
يقعده على الكرسي ولقد سمعت مما تلوته عليك من
اكرام الله سبحانه حبيبه غاية الاكرام بحيث فاق النبيين
والملائكة المقربين حتى قعد في عرش رب العالمين ولا
عجب لانه لما ثبت مرتبة الحب فلابد ان يكون الامر كذلك
كما انه ديدن المحبين في المشاهد فالله سبحانه اكرم من
ان يفضل غيره على حبيبه

الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس
لبعض ايتوا ابوكم آدم عليه السلام فياتونه فيقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك
الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن
الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله
عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما
بلغنا الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد كانت
لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي

اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم فياتون
ابرهيم عليه السلام فيقولون انت نبي الله وخليله
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما
نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام
فياتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
الا ترى الى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر
بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى فياتون عيسى عليه السلام فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم و

روح منه وكلمت الناس في المهد الا ترى ما نحن
فيه اشفع لنا الى ربك فيقول عيسى عليه السلام
انّ ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد عليه الصلاة
والسلام فيأتون محمدا فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبياء وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح
الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل
تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب
امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك من الابواب الحديث رواه البخاري

ومسلم

ومسلم البرهان الاربعون روى عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام يبكي
به لموت النبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي
يا رسول الله لقد بلغ فضيلتك عند الله ان بعثك
آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بابي
انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده
ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم
بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا بابي انت وامي يا رسول الله
لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس
اتخذت منبرا لتسمعهم عليه فحن الجذع لفراقك
صلى الله عليك حتى جعلت يدك عليه فسكن
فامتك كانت اولى بالحنين عليك لما فارقتهم
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك

عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله بابي انت وامي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعفو
قبل ان اخبرك بالذنب فقال عفى الله عنك لم اذنت
لهم بابي انت وامي يا رسول الله لان كان موسى
بن عمران قد اعطاه الله حجرا يتفجر منه الانهار
فما ذاك باعجب من اصابعك حين تنبع منها الماء
بابي انت وامي يا رسول الله لان كان سليمان اعطاه
الله غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك باعجب
من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة
ثم صليت الصبح في ليلتك بالابطح صلى الله عليك
وسلم بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن
مريم اعطاه الله احياء الموتى فما ذاك باعجب من
الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مسمومة مشوية نسخة
فقالت الذراع لا تاكلني فاني مسمومة بابي انت

وامي يا رسول الله لقد دعى نوح على قومه فقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعيت
علينا مثلها لاهلكتنا فقد وطئ ظهرك و
ادمي وجهك وكسرت رباعيتك فبيت ان
تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون بابي انت وامي يا رسول الله لقد اتبعك
في قلة سنينك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا عم
في كبر سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير
وما آمن معه الا قليل بابي انت وامي يا رسول
الله لو لم تجالس الا كفوا ما جالستنا ولو لم تنكح
الا كفوا لك ما نكحت الينا ولو لم تواكل الا كفوا لك
ما اكلت معنا فلقد والله جالستنا ونكحت
الينا واكلت معنا وركبت الحمار فاردفت خلفك
ولبست الصوف ووضعت طعامك بالارض
ولعقت اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك

وسلم كما في احياء العلوم للغزالي عليه رحمة الباري
واما حجة المخالفين على ما نقله الامام فخر الدين
الرازي عليه رحمة ربه الباري بوجوه الاول ان
معجزات سائر الانبياء كانت اعظم من معجزاته فان
آدم عليه السلام جعل مسجود الملائكة وما كان
محمد عليه السلام كذلك وان ابرهيم عليه السلام
القي في النيران العظيمة فانقلبت روحا
وريحانا عليه وان موسى عليه السلام اوتي تلك
المعجزات العظيمة ومحمد عليه السلام ما كان له
مثلها وداود لان الحديد في يده وسليمان عليه
السلام كان الجن والانس والطير والوحش و
الرياح مسخرين له وما كان ذلك حاصلا لمحمد
صلى الله عليه وسلم الثاني انه تعالى سمى ابرهيم
عليه السلام في كتابه خليلا وقال في موسى
عليه السلام وكلم الله موسى تكليما وقال في عيسى

عليه

عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا وشيء من
ذلك لم يقله في حق محمد عليه السلام الثالث قوله عليه
السلام لا تفضلوني على يونس بن متى قال صلى الله
عليه وسلم لا تخيروني بين الانبياء الرابع وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا في
المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول
عبادته وابرهيم بخلته وموسى بتكليم الله
اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله
افضل منهم ثم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيم انتم فذكرنا
له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا
وذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها والجواب
ان كون آدم عليه السلام مسجود الملائكة لا يوجب
ان يكون افضل من محمد صلى الله عليه وسلم بدليل

قال في المواهب اللدنية وقال ابن ابي جمرة في حديث يونس عم
يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن خطيب
لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان النبي عم
اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر
وقد قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة
وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقد
اختص صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى التي لم تكن
لغيره من الانبياء عليهم السلام فهذه الفضيلة وجدت
بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس بن متى الا بالنسبة الى القرب من الله سبحانه
والبعد فمحمد عليه السلام وان اسري به لفوق السبع الطباق
واخترق الحجب ويونس بن متى عليه السلام وان نزل به لقعر
البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله سبحانه وتعالى
على حد واحد انتهى وهو مروي عن امام دار الهجرة مالك
بن انس و نحوه لامام الحرمين وقال ابن المنير ان لم
نفضل على يونس باعتبار استواء الجهتين بالنسبة
الى الحق تعالى فقد فضلناه باعتبار تفاوت الجهتين في تفضيل
الحق فانه تعالى فضل الملاء الاعلى على الحضيض الادنى فكيف
لا نفضله عليه السلام على يونس عليه السلام وان لم يكن التفضيل
بالمكان فهو بالمكانة فلا اشكال ثم قال قلت لم ينه
عن مطلق التفضيل [illegible] وانما نهى عن تفضيل مقيد
بالمكان يفهم منه القرب المكاني فعلى هذا يحمل جمعا بين
القواعد انتهى

قال في مواهب اللدنية وعن ابي عثمان الواعظ
فيما حكاه الفاكهاني سمعت الامام سهل بن محمد
يقول هذا التشريف الذي شرف الذي
شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع
من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة له بالسجود
لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك
التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من
تشريف تختص به الملائكة انتهى

قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة وقال لكنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ونقل ان جبرئيل اخذ بركاب محمد صلى الله عليه و
سلم ليلة المعراج وهذا اعظم من السجود وايضا
نقل انه تعالى صلى بنفسه على محمد صلى الله عليه وسلم
وامر الملائكة والمؤمنين بالصلوة عليه وذلك
افضل من سجود الملائكة يدل عليه براهين البرهان
الاول انه تعالى امر الملائكة بسجود آدم تاديبا وامرهم
بالصلوة على محمد تقريبا البرهان الثاني ان الصلوة على
محمد عليه السلام دائمة الى يوم القيمة واما سجود
الملائكة لآدم عليه السلام ما كان الا مرة واحدة
البرهان الثالث ان السجود لآدم انما تولاه الملائكة و
واما الصلوة على محمد فانما تولاه رب العالمين
ثم امر بها الملائكة البرهان الرابع ان الملائكة والمؤمنين
امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد عليه السلام

في

قال في المواهب اللدنية واما تعليم آدم اسماء كل شيء
فخرج الدارمي من حديث ابي رافع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلت لي امتي في الماء والطين وعلمت
الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها فكان ان آدم علم
اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
عليه واصل الله صلاته وسلامه عليه بعلم ذواتها ولله در الابوصيري
حيث قال لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
الاسماء ولا ريب ان المسميات اعلا رتبة من الاسماء فهي المقصود
لان الاسماء يؤتى بها للتبيين المسميات والاسماء مقصودة
بالذات واليه الايماء بقوله لذات العلوم والاسماء معلومة انتهى
لغيرها فهي دونها ففضل العالم بحسب معلومه

في جبهته آدم عليه السلام فان قيل انه تعالى خص
آدم بالعلم فقال وعلم آدم الاسماء كلها واما
محمد عليه السلام فقال في حقه ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان وقال ووجدك ضالا
فهدى وايضا فمعلم آدم هو الله تعالى قال وعلم
آدم الاسماء كلها ومعلم محمد عليه السلام جبرئيل
عليه السلام لقوله تعالى شديد القوى الآية
الجواب انه تعالى قال في علم محمد عليه السلام
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال عليه السلام ادبني ربي فاحسن
تاديبي وقال تعالى الرحمن علم القرآن وقال عليه السلام
ارنا الاشياء كما هي وقال تعالى لمحمد عليه السلام
وقل رب زدني علما واما الجمع بينه وبين قوله
تعالى علمه شديد القوى فذاك بحسب التلقين
واما التعليم فمن الله كما انه قال قل يتوفاكم ملك

الموت ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها فان
قيل قال نوح عليه السلام وما انا بطارد المؤمنين
وقال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة وهذا يدل على ان خلق نوح احسن قلنا
انه تعالى قال انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم فكان اول امره
العذاب واما محمد صلى الله عليه وسلم فقيل فيه
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه الى قوله رؤف
رحيم فكانت عاقبة نوح عليه السلام ان
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وعاقبة محمد الشفاعة عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا واما سائر المعجزات فقد ذكره الامام
فخر الدين الرازي في كتبه دلائل النبوة في مقابلة كل
واحدة منها معجز افضل منها لمحمد صلى الله عليه وسلم

وهذه

وهذه الاوراق لا تحتمل اكثر مما ذكرناه ونقل
بعض العلماء تفضيل النصارى عيسى عليه السلام
على الكل مستدلين بانه كلمة الله القاها على مريم
وروح منه طاهر مقدس وقد ولدته سيدة
نساء العالمين المطهرة عن الادناس وتربى
في حجر الانبياء والاولياء وتكلم في المهد بعبودية
نفسه وربوبية الله تعالى لم يخل زمانا من
التوحيد والشرايع ولم يلتفت الى زخارف
الدنيا ولم يستلذ بلذاتها ولم يدخر قوت يوم ولم يسع
في هلاك نفس او استرقاقها ولا في اخذ مال وولد
ولا ايذاء لاحد ومعجزاته من احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص ابهر المعجزات واشهرها ثم هو الآن
في السماء ومن زمرة الاحياء والجواب ان كل ما ذكره
النصارى حجة لنا وشاهد بفضل نبينا عليه السلام
كالولادة من المشركين والمشركات والترقي في

حجرهم مع المواظبة على التوحيد والطاعات وكالاقبال
على الجهاد ودفع المشركين وقهر اعداء الدين وكالقيام
بمصالح العالم مع الاستغراق في التوحيد الى
جناب القدس واما معجزاته انما اشتهر تلك
الشهرة باخبار من نبينا عليه السلام وقد جمع
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات ما وقع
متفرقا لجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين وكونه الان في السماء ومن زمرة
الاحياء فالجواب عنه ان كون نبينا عليه السلام ميتا
بعد تكميل النفس واكمال الدين انفع من
كونه حيا اما في حق نفسه فظاهر فان تعلق النفس
بالبدن لمصلحة التكميل فقد فرغت عن تلك
المصلحة وحقها ان يقطع علاقة البدن ويرجع
الى اصلها وما يليق بشانها من التجرد والوصول
اليه سبحانه وتعالى واما في حق الامة فلما فيه من

الرحمة

الرحمة على ما افصح عنه عليه السلام بقوله اذا اراد الله
رحمة امة من عباده قبض نبيها فجعل لها فرطا و
سلفا بين يديها ثم كونه عليه السلام مدفونا في الارض
غير مرفوع الى السماء نفع آخر للامة حيث صارت
روضته المقدسة مهبطا للبركات ومصعدا للدعوات
وموطنا للاجتماعات على الطاعات الى غير ذلك
من انواع الخيرات ثم ان كون عيسى عليه السلام
في زمرة الاحياء لمصلحة احياء دينه عليه السلام
في آخر الزمان بدلالة ينزل من السماء لنا لا علينا
لانه ثبت ان عيسى عليه السلام يضع الجزية ومعناه
كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية
فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام
لا غير والجهمية قالوا بانتهاء شريعة نبينا عم
بهذا والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين
ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى

عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير
بها فعمله في ذلك وغيره بشريعتنا الا بغيرها كما نص
على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن والنووي
في شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من
غير النزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى ع م
عند نزوله يتابع نبينا عليه السلام لان شريعته
قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي
بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله عليه
السلام وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني
والبزار من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما
قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحي اليه بغير ذلك
مما لا حكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث
ياجوج وماجوج ثم ياتي عيسى قوما قد عصمهم الله
منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في
الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى ع م

انى

انى اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور ويبعث ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون الحديث قال الجلال الدواني وقال اهل البصائر
لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم
الى مصالح المعاش واعلامهم الى الامور التي يعجز عنها
عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وازاحة الشبه الباطلة وقد
تكفلت هذه الشريعة الغراء جميع هذه الامور على الوجه
الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه
قوله تعالى اليوم اكملت لكم ~~الاسلام دينا فلم يبق~~ دينكم
~~بعد حاجة الخلق عليكم~~ نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فلم يبق بعد حاجة الخلق الى بعث نبي فلذلك
ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته
فهو يؤيد كونه خاتم النبيين انتهى فعلم ان دين حبيب الله
محمد صلى الله عليه وسلم باق الى يوم القيمة وكاف لامته
في جميع الاحكام وللدخول الى دار السلام كما قال الامام

واتممت عليكم نعمتي صح

بن مريم صح

فخر الدين الرازي عن عيسى عليه السلام ان امة محمد
علماء حكماء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله
باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من
العمل ويدخلون الجنة بلا اله الا الله انتهى اللهم
اختمنا بالايمان وادخلنا بلا اله الا الله الى وسط
الجنان وصل وسلم على حبيبك الذي نجوتنا به من
الخذلان والخسران واظهرتنا فضله على جميع خلقك
بوحيك اليه الفرقان وجعلتنا من اهل دينه اكمل
الاديان وابقيت دينه منصورا على وجه الارض
الى آخر الازمان ونهاية الدوران **خاتمة** فاعلم يا
اخي بعد علمك من اوصاف رسولنا محمد سيد العالمين
عليه صلوات الله وملائكته والناس اجمعين
ان للمؤمنين الخالصين ان يقتفوا به حتى ان يأتيهم
اليقين لان سعت رحمة الله في متابعة سيد المرسلين
ومحبة خاتم النبيين فذكرت في مقام الختام تحريض

متابعة سيد الرسل الكرام واختيار محبته على
النفس وعلى جميع الانام وفضيلة الصلاة على
شفيعنا محمد عليه الصلاة والسلام وسعت رحمت
الله الملك العلام **اما** اتباع سيد العالمين فرض لازم
علينا بدلالة الكتاب المبين قال الله تعالى فَلَا
اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون
حكمك ثم استانف القسم فقال وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ اي يجعلونك حكما فِيمَا شَجَرَ اي
اختلف واختلط بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
حَرَجًا اي ضيقا مِمَّا قَضَيْتَ يعني يرضون بقضائك
ولا يضيق صدورهم من حكمك وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اي ينقادون لك انقيادا تاما يقال سلم واستسلم
واسلم اذا انقاد كذا في تفسير الوسيط وغيره وقال تع
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ في الصحاح اتاه ايتاء اعطاه و
آتاه ايضا اتى به فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

عنه وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني
ومن رغب عن سنتي فليس مني ودلت هاتان
الايتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا
فلا يسع تركه بحال من الاحوال سفرا وحضرا وخوفا
وامنا وصحة ومرضا وغير ذلك لان جميع ذلك
وقع في عهده وثبت عنه فلا عذر لاحد بجهله وتركه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال عليه السلام
من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال عليه
الصلاة والسلام من احيى سنتي فقد احياني ومن
احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
يوم القيمة عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان
قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيا

سنتي

اي جعلها ضايعا بعدم متابعته تم

سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة كذا
في المصابيح وفي جامع الترمذي ومن احيا سنتي فقد
احياني وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي اكرمه
الله تعالى باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة
في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين
ذكره في الخالصة وقال الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية وقال وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى
طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء
العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه
قال المفسرون طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
بما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض

طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في
سنته يطع الله في فرايضه وسئل سهل بن عبد الله
عن شرايع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه
وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرايضه والرسول
في سننه وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول
فيما بلغكم وقيل اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية
والرسول بالشهادة له بالنبوة والرسالة وعن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بعد فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وعن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله

سبحانه

الهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريق والسيرة
يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول
الجمع والثاني الواحد اي خير الطرق والسير
طريقة محمد وسيرته ابن ملك شرح مصابيح

اميري في الموضعين وفي صحيح مسلم فمن
اطاع الامير وفي صحيح البخاري اميري
اورده في الاحكام

سبحانه امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به
وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات
جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته
حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه السلام اذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء
فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من
اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي
الحديث الصحيح مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل من
بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن
اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة
والدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا اطاع الله

ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين
الناس قال محمد بن على الترمذى فى تفسير
قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الاسوة
فى الرسول الاقتداء والاتباع لسنته وترك
مخالفته فى قول وفعل وقال غير واحد من
المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه
وقال سهل فى قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى
بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله
ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم
ووعدهم محبته تعالى فى الاية الاخرى ومغفرته
اذا اتبعوه واثروه على اهوائهم وما تجنح اليه
نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له و

رضاهم

رضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن
الحسن ان اقواما قالوا يا رسول الله انا نحب الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية
وروى ان الاية نزلت فى كعب بن الاشرف
وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن
اشد حبا لله فانزل الله الاية وقال الزجاج معناه
ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته
لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم
وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة
وتوفيق ومن العبد طاعة كما قال القائل
تعصى الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمرى
فى القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع • فمعلوم ان من احب شيئا اثره

واسند صاحب العوارف
هذا البيت الى رابعة
العدوية رحمة الله عليها

وآثر موافقته والا لم يكن صادق في حبّه وكان
مدّعيا فقط فالصادق في حب النبي صلى الله تع
عليه وسلّم من تظهر عليه علامات ذلك اوّلها
الاقتداء به واستعمال سنّته واتباع اقواله وافعاله
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادّب
بادابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وايثار ما شرعه على هوى نفسه وموافقة شهوته
قال الله تعالى والّذين تبوّاء الدار والايمان من
قبلهم يحبّون من هاجر اليهم ولا يجدون حاجة
ممّا اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وثانيها كثرة ذكره له فمن احبّ شيئا
اكثر ذكره وثالثها كثرة شوقه الى لقاءه فكل حبيب
يحبّ لقاء حبيبه كما في حديث الاشعريين عند قدومهم
المدينة انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبّة • محمّدا
وصحبه • ورابعها تعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهاره

الخشوع

الخشوع والانكسار مع سماع اسمه روى ابو اسحق
انّ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم كانوا
بعده اذا ذكروه خشعوا واقشعرّت جلودهم وبكوا
وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبّة
له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيّبا وتوقيرا
وخامسها محبّته لمن احبّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم
ومن هو بسنّته من اهل بيته وصحابته والمهاجرين
والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم
وسبّهم فمن احبّ شيئا احبّ من يحبّه وقال عليه
السّلام في الحسن والحسين اللّهمّ انّي احبّهما فاحبهما
وفي رواية في الحسن فاحب من يحبّه وقال من احبّهما
فقد احبّني ومن احبّني فقد احبّ الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبّهم فبحبّي احبّهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد

اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ومن اذی الله یوشك
ان یاخذه وسادسها بغض من ابغض الله ورسوله
ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع
فی دینه واستثقاله كل امر یخالف شریعته قال الله
تعالی لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون
من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه علیه السلام
قد قتلوا احباءهم وقتلوا اباءهم وابناءهم فی مرضاته
وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابی لو شئت
لاتیتك برأسه یعنی اباه وسابعها ان یحب القرآن
الذی اتی به علیه السلام وهدی به واهتدی
وتخلق به حتی قالت عایشة رض كان خلقه القرآن
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ویحب
سنته ویقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب
القرآن حب النبی صلی الله علیه وسلم وعلامة حب

النبی

النبی علیه السلام حب السنة وعلامة حب السنة حب
الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنیا وعلامة بغض
الدنیا ان لا یدخر منها الا زادا وبلغة الی الاخرة
وقال ابن مسعود رض لا یسأل احد عن نفسه الا
القرآن فان كان یحب القرآن فهو یحب الله ورسوله
وثامنها شفقته علی امته ونصحه لهم وسعیه
فی مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان علیه السلام
بالمؤمنین رؤفا رحیما وتاسعها زهده فی الدنیا و
ایثاره الفقر واتصافه به وهنا تمام المحبة وقال
وقال علیه السلام لابی سعید الخدری ان الفقر الی
من یحبنی منكم اسرع من السیل من اعلی الوادی او
الجبل الی اسفله واعلم یا اخی انه وقع الاختلاف فی
تفسیر محبة الله جل وعلی ومحبة حبیب الله محمد
المصطفی صلوات الله علیه وعلی آله هم اهل المحبة والوفی
وكثرت العبارات فی ذلك ولیست ترجع بالحقیقة

الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه التفت الى قوله تع
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية وقال بعضهم
محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته و
الانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة
دوام الذكر للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب وقال
بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة
مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما يحبه ويكره ما يكره
واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون
حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان
ويكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه بطبعه
كحب الصورة الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
النفيسة والاشربة اللذيذة واشباهها من الاشياء
التي يوافق لكل طبع سليم واما لاستلذاذه بادراكه
بحاسة عقله وقلبه المعاني الباطنة الشريفة كمحبة

الصالحين

الصالحين والعلماء واهل المعروف لما فيهم من
السير الجميلة والافعال الحسنة التي تستلذ بها
العقل وتحبها القلب او يكون حبه اياه لموافقته
له من جهة احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها فاذا علمت ان هذه المعاني
الثلثة موجبة للمحبة فاعلم ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم جامع كلها اما جمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق والباطن فقد علمت انه لا يماثله
احد من العالمين بدلالة النص المبين واما احسانه و
انعامه على جميع المؤمنين وشفقته عليهم وهدايته
اياهم ورأفته بهم ورحمته لهم قد وصف الله تع
في كتابه المبين بانه بالمؤمنين رؤف رحيم و
رحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم

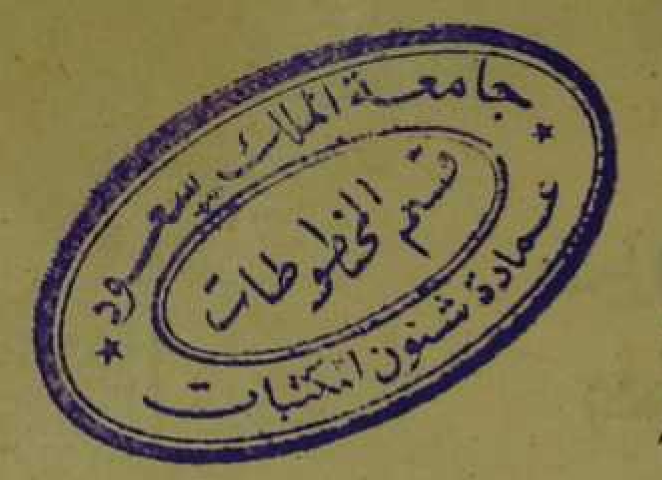
تفكر ايها الاخ الخالص اى احسان اجل قدرا واعظم
خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المؤمنين
اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية و
داعيهم الى الفلاح والكرامة والى نعماء الجنان
الباقية فمن اعطى شيئا يسيرا الفقير واحد من
متاع الدنيا يوصف بالسخاوة بين الناس ويميل
اليه القلوب مع ان ما اعطاه شئ فان زائل عن
قريب ويمكن ان يعيش الفقير بلا ذلك فاى
مناسبة بين الاحسان الدائم المحتاج اليه وبين
الظل الزائل المستغنى عنه فاذا حفظت هذا التمثيل
وعلمت مما حققنا لك عموم احسانه وانعامه على كافة
الموحدين فعلم انه واجب علينا متابعته ومحبته
شكرا لبره واحسانه كما كان محبة صحابته فى زمنه
انهم كانوا يفدون انفسهم لاظهار دينه وارتفاع

شرعم عن ابن اسحق ان امراة من الانصار قتل ابوها
واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم فقال لما فعل رسول الله عليه السلام قلوا
خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت اروني حتى انظر
اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعد جلل عن
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين وعن عمر بن الخطاب انه قال
للنبى صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من
كل شئ الا نفسى التى بين جنبى فقال له النبى صلعم
لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه قال
عمر رض والذى انزل عليك الكتاب لانت احب الى
من نفسى التى بين جنبى فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم الآن يا عمر وعن انس ان رجلا اتى النبى عم
فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها

مطلب سؤال متى الساعة

قال ما اعددت لها من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة
ولكنّي احبّ الله ورسوله قال انت مع من احببت و
عن صفوان بن قدامة هاجرت الى النبيّ صلى الله
عليه وسلّم فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني
يدك ابايعك فناولني يده فقلت يا رسول الله
انّي احبّك قال المرء مع من احبّ وروى ان رجلا
اتى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله
لانت احبّ من اهلي ومالي وانّي لاذكرك فما اصبر
حتّى اجيء فانظر اليك وانّي ذكرت موتي وموتك
فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيّين
وان دخلتها لا اراك فنزل الله تعالى ومن يطع الله و
الرّسول فاولئك مَعَ الّذين اَنعَمَ الله عَلَيهِم مِنَ
النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فدعى به فقراها عليه وفي حديث آخر
كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلّم ينظر اليه

لا يطرف



لا يطرف فقال ما بالك قال بابي وامي اتمتع من
النظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك الله بتفضيله
فانزل الله الاية وفي حديث انس من احبني كان
معي في الجنّة واعلم يا اخي ان المحبّة قد تظهر بعد
موته عليه السّلام من بعض المحبين بالترجّي
والتمني لنصرة دينه في زمانه كما حكى الامام
ابو القسم القشيري انّ عمرو بن الليث احد
ملوك خراسان رآه بعض الصلحاء في النوم بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قد غفر لي
فقيل له بم ذاك لصعدت في ذروة جبل يوما فاشرفت
على جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت انّي حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاعنته ونصرته
فشكر الله لي ذلك وغفر لي انتهى وفيما زماننا
يتمنى بعض من الفقراء المحبيّن نصرت شرع حبيب
ربّ العالمين ولا يقدر على ذلك لغلبة اهل البدع و

الظلمات في اكثر الاوقات غفر الله لهم وضاعف
الله اجرهم وجعلنا على وفق تمنينا في الدباجة في
عقب الصلوات على افضل الكائنات آمين يا مجيب
السائلين وامّا فضيلة الصلوات على سيد العالمين
وسعت رحمة الله الملك المعين فاعلم انّ كثرة الصلوات
على سيد الانام توجب شفاعته وصحبته في دار السلام
عن ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انّ اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلوة
وعن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا عليّ من الصلوة في كل يوم جمعة فانّ صلوة امتي
تعرض عليّ يوم الجمعة فمن كان اكثرهم عليّ صلوة كان
اقربهم مني منزلة وعن ابي الدرداء رض انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة عليّ
يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احد يصلي
عليّ الا عرضت عليّ صلوته حتى يفرغ منها قال قلت

او بعد

او بعد الموت قال انّ الله تعالى حرّم على الارض ان يأكل اجساد
الانبياء عليهم السلام عن ابي هريرة انّ رسول الله عم
قال ما من احد يسلّم الّا ردّ الله عليّ روحي حتى اردّ عليه
السلام وعن ابن مسعود رض انّ لله ملائكة سيّاحين
في الارض يبلّغوني امتي السلام ونحوه عن ابي هريرة
وعن الحسن عنه عليه السلام حيثما كنتم فصلّوا
عليّ فانّ صلوتكم تبلغني وعن ابن عبّاس ليس احد
من امة محمّد يسلّم عليه ويصلّي عليه الّا بلغه وذكر
بعضهم انّ العبد اذا صلّى على النبي صلى الله عليه وسلم
عرض عليه اسمه وعن سلمان بن شحيم رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هؤلاء الذين يأتونك فيسلّمون عليك اتفقه
سلامهم قال نعم وارد عليهم ثم اعلم يا اخوانّ الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض غير موقت على
الجميع لامر الله تعالى بالصلوة عليه بلا تقييد بوقت

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي
وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة
الترحم وهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء
للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلوة
الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة اللهم اغفر له
اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلوة
من الله تعالى لمن دون النبي رحمة وللنبي صلى الله
عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة قال في المواهب
اللدنية فان قلت في اي وقت وقع الامر بالصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم فالجواب كما قاله ابو ذر
الهروي انه وقع في السنة الثانية من الهجرة وقيل
في ليلة الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اية الصلوة

عليه

عليه يعني ان الله وملائكته يصلون على النبي نزلت
فيه والله اعلم وقال الحليمي والمقصود بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى
بامتثال امره تعالى وقضاء حق النبي علينا وتبعه
ابن عبد السلام في الباب الثامن من كتابه المسمى
بثمرة المعارف ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه
وسلم شفاعة له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله
امرنا بمكافاة من احسن الينا فان عجزنا عنها كافأناه
بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافات
نبينا صلى الله عليه وسلم الى الصلوة عليه وذكر نحوه
عن الشيخ ابي محمد المرجاني انتهى قال في تفسير المدارك
فهي واجبة مرة عند الطحاوي وقال في تفسير
النيسابوري ومن العلماء من اوجب الصلوة كلما
جرى ذكره لما روي في الحديث من ذكرت عنده فلم
يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنهم من اوجبها

في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت
العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم
من اوجبها في العمر مرة وكذا قال في اظهار الشهادتين
والاحوط هو الاول وهو الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم عند كل ذكر انتهى قال القاضي ابو بكر بن
بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا
تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان
يكثر المرء منها ولا يغفل عنها حكى سفيان الثوري
انه قال خرجت حاجا فرأيت شابا متعلقا باستار
الكعبة يكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع
منك الا الصلوة على محمد عليه السلام فما سرك
قال خرجت ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق
فمرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه
وصار رأسه كرأس الخنزير فقلت لي ثلث مصائب

موت

موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس
يعيروني فقلت في نفسي ان ابي كان منافقا فغلب
عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط القامة
ادعج العينين اقرن الحاجبين جلس عند رأسه وامر
يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح رأسه
كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت له رحمك الله تعالى
من انت قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد عم
اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة العذاب
اتاني ملائكة صلواتي فاخبروني ما نزل به فاتيت و
كشفت ما نزل به انه كان يصلي علي كثيرا ولكن كان
شريجا اي مولعا بشرب الخمر قال الشاب فانتبهت
من نومي وكشفت وجهه فاذا هو يتلألأ نورا
فالآن لا افتر عن الصلوة عليه عليه السلام
فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حدثوا
براءة محمد عليه السلام لينجوا بها عن العذاب كما

نجى ابوه انتهى ذكر هذه القصة فى زهرة الرياض
وفى بعض الآثار ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها
ومواطنها اكثركم على صلوة وفى آخر ليردن على
اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم على وعن
ابى بكر الصديق الصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام
عليه افضل من عتق الرقاب وروى ابن وهب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سلم على
عشرا فكانما اعتق رقبة وعن ابى طلحة دخلت
على النبى صلى الله عليه وسلم فرايت من بشرته
وطلاقته ما لم اره قط فسألته فقال وما يمنعنى
وقد خرج جبرئيل آنفا فاتانى ببشارة من ربى
ان الله تعالى بعثنى اليك ابشرك انه ليس احد من
امتك يصلى عليك الا صلى الله وملائكته بها عشرا
وروى انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال

قال من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات
وفى رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس
عنه عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام نادانى
فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرا
ورفعه عشر درجات وفى رواية عبد الرحمن بن
عوف عنه عليه السلام لقيت جبرئيل عليه السلام
فقال انى ابشرك ان الله تعالى يقول من سلم عليك
سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وعن
ابى هريرة رض عنه عليه السلام من نسى الصلوة على
نسى طريق الجنة وعن على بن ابى طالب رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل على قال فى تفسير المدارك فى آية
الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وسئل رسول
الله عليه السلام عن هذه الآية فقال ان الله وكل بى

ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلى على الا قال
ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته
جوابا لذلك الملكين آمين ولا اذكر عند عبد
مسلم فلا يصلى الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك
وقال الله وملائكته لذلك على الملكين آمين انتهى
قال القاضي ابو بكر والذى ذهب اليه المحققون واميل
اليه ما قاله مالك وسفيان وروى عن ابن عباس
واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا
يصلى على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص به
الانبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند
ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشارك
فيه غيره كذلك تخصيص النبى صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم ولا يشارك فيه
سواهم كما امر الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران والرضاء

كما

كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الاية وقال والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم وانما الصلوة على غير الانبياء لم يكن
معروف فى الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثته
الروافض والمتشيعة فى بعض الائمة فتساووهم
بالنبى عليه السلام فى ذلك والتشبه باهل البدع
منهى عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموا من ذلك
ويجوز ذكر الصلوة على الال والازواج مع النبى م
بحكم التبع والاضافة اليه الا على حكم التخصيص
قال البيضاوى ويجوز الصلوة على غيره تبعا ويكره
استقلالا لانه فى العرف صار شعارا لذكر الرسل
واما اذا افرد غيره من اهل البيت فمكروه وهو من
شعائر الروافض وكذلك كره ان يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا انتهى ويدل على جوازه حديث
تعليم النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه
اى تبعا لا اصالة تم

وعلى ازواجه وذريته كما اخبر ابو حميد الساعدي
انهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك
حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك
حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان
يشرب بالكاس الاوفى في حوض المصطفى فليقل
اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده
وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره
واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين

يا ارحم

يا ارحم الراحمين وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي
عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم
قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم انك حميد مجيد وعن طاوس عن ابن
عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى وارفع درجته العليا وآته سواله في الاخرة
والاولى كما آتيت ابرهيم وموسى وعن
وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم
اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط محمدا
افضل ما سالك له احد من خلقه واعط محمدا افضل
ما انت مسؤل له الى يوم القيمة وعن ابن مسعود
انه كان يقول اذا صليتم على النبي فاحسنوا الصلوة
عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم اجعل صلوتك ورحمتك وبركاتك على

سيّد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمّد
عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودًا يغبطه فيه
الاوّلون والاخرون اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد
كما صلّيت على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهمّ
بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على ابرهيم
انّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ • واعلم يا اخي في دين الله ورفيقي
في اقتداء سنّة حبيب الله انّ الله سبحانه وتعالى
يعطي الاجر الكثير للعمل اليسير كما علمت
في هذا المقام ان المذنب من الانام بالصلوة مرّة
على شفيعنا محمد عليه السّلام قد يغفر ما فعله
من الآثام ويدخل الجنّة التي هي جوار الرحمن و
دار السّلام عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلّم دخل على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف

ذنوبي

ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا
يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه
الله تعالى ما يرجو وآمنه ممّا يخاف رواه الترمذي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تع
عليه وسلّم حسن الظن من حسن العبادة رواه
الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلّم قال قال الله عزّ وجلّ انا
عند ظنّ عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله
لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالّته بالفلاة
ومن تقرّب الىّ شبرا تقرّبت اليه ذراعا ومن
تقرّب الىّ ذراعًا تقرّبت اليه باعا واذا اقبل
الىّ يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان و
عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ النبي صلى الله عليه
وسلّم قال لو اخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم
لتاب الله عليكم رواه ابن ماجة باسناد جيّد

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن
لا ذنب له رواه ابن ماجة وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده
لو لم تذنبوا الذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم وعن
ابى هريرة رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده
فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى وفى رواية
سبقت رحمتى غضبى رواه مسلم وعن ابى هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فمسك عنده تسعة
وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفى رواية عنه ان الله مائة

رحمة

رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس و
البهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون و
بها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم
وعن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما
قنط من جنته احد رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبى فاذا المراة فى السبى تبتغى صبيا اذا وجدت
فى السبى اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة
طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على ان
لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم قال

بعض العلماء ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب
الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف
الواقع فان الكافر معذب بالاجماع وبعض العصاة
عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته
لله تعالى وصدق ربه وهو المؤمن لان من عبد غيره
تعالى او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله فلم يعد
نفسه عبد الله تعالى بل لغيره تعالى والله تعالى اعلى
واجل من ان يعده عبداله ومصداق ذلك قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء
في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء في
سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فدخاله في
النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة
ربما تضرب ولدها للتاديب بل قد تكرهه على الفصد
والحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى
يصيب المؤمن لما يكرهه في الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام

وتحسينا

وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن
ودار السلام لا يدخله الا من سلم من العيوب
وخلص من الذنوب ولو بدخول النار انتهى فعلمنا
ايها الاخ الصالح من هذا المنقول ان عباد الله عند
المنقول وانما بعدهم من رحمة الله واستحقاقهم لعذاب
الله لاكتساب انفسهم الرذائل وعدم تحصيلهم
الفضائل فاما من عمل بالمامورات واجتنب
عن المنهيات فقد دخل الى روضات الجنات وارفع
الدرجات لاسيما خاص عباد رب العالمين العلماء
العاملين المجتهدين لاحياء الدين المبلغين الاحكام
بعد النبيين المبينين الحلال والحرام من الكتاب المبين
كما قال الامام فخر الدين الرازي لبيان فضل العلم و
العلماء في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء الآية
اما الاخبار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء اني لم

اصنع علمي فيكم وان اريد اعذبكم ادخلوا الجنة على
ما كان فيكم قال ابو هريرة رض وابن عباس خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة
قبل وفاته وهي اخر خطبة بالمدينة فقال من
تعلم العلم وتواضع في العلم وعلمه عبادا يريد ما عند
الله لم يكن في الجنة افضل ثوابا منه ولا اعظم منزلة
منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة
نفيسة الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف
المنازل عن ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم القيمة
حفت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مفضضة
بالدر والياقوت والزمرد خلالها السندس و
الاستبرق ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى
امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه
المنابر لا خوف عليكم تدخلوا الجنة انتهى يقول
العبد الضعيف عصمه الله تعالى كاتبه من التبديل و

السندس بالضم وضم الدال وفتحها
التونلي اطلاس وعند البعض شول
اطلاسه ديرلركه رقيق اوله
اختري

استبرق فنك اطلاس
ديكلر اختري

التحريف

التحريف ارجو من الاخوان والخلان اذا اطلعوا على
خطائي والنسيان ان يصلحوه بقلم العفو والاحسان
ولا ينسوني من دعاء الخير في بعض الاحيان اللهم
اجعلني من العلماء المتواضعين الخاشعين الذين
طلبوا الاخرة وابقوها بحق اليقين وتعلموا العلم
لان يكونوا من المعلمين ثم علموه الناس لاحياء السنة
والدين وصاروا هداة للمؤمنين الصالحين وحماة
لهم من شر الضالين المضلين بعون الله العزيز المعيز
واختمني اللهم بكمال الايمان واليقين بحرمة
سيد الاولين والاخرين وادخلني الى روضات
الجنات مع المتقين الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وصل وسلم وبارك على سيد المرسلين
وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى اله و
اصحابه وازواجه ومن تبعهم اجمعين الى يوم

الدين اللهم اعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا
واغفر لآبائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن
الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم
على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين
وعلى الملائكة المقربين يارب العالمين
وياخير الناصرين بحرمة القران العظيم والفرقان
القديم انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم
والبر الرحيم ذو الفضل العظيم آمين
يارحمن يارحيم حرر على يد مؤلفه الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير سليمان بن مصطفى
عفى عنهما المولى في شهر شعبان المعظم
لسنة ثلث ومائة بعد الألف من هجرة من له العز
والشرف